جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق بالحذف في سورة "طه"
دراسة نصية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة.

من إعداد الطالبتين:
نعيمة لعقابي.
رقية بوهني.

إشراف الدكتور:
عبد الرؤوف عباس.

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
ـ أ .د . نصر الدين موهوبي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.	رئيسا
ـ أ .د . عبد الرؤوف عباس	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.	مشرفا
ـ أ .د . شيماء بدادة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي .	مناقشا

السنة الجامعية: 1444- 1445 هـ / 2023 - 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له على ما أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث العلمي

ووقوفا عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

ومنه نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف:

"**عبد الرؤوف عباس**" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات ساهمت

في توجيه موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة والمعلمين

الذين علمونا طيلة أيامنا الدراسية

كما نتوجه بجزيل الشكر للجنة المناقشة

التي تكبدت عناء تصحيح هذا البحث وتقويمه.

نعيمة لعقابي رقية بوهني

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله الله تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين فقد كان لهم الفضل الكبير

فيما وصلنا إليه حفظهم الله لنا

وإلى كل العائلة الكريمة كبيرها وصغيرها

وإلى كل زملاء الدراسة متمنيين لهم التوفيق والسداد

وإلى كل من ساعدنا ولو بحرف واحد في مشوارنا الدراسي

وإلى كل من نسيهم قلمنا وذكراهم في قلوبنا خالدة.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وألهمه من علوم اللسان ما يعينه على فهم السنة والفرقان، والذي جعل لنا من العلم نورا نهتدي به، والصلاة والسلام على نبي الاسلام وهادي الأنام، وعلى آله وأصحابه أولي النُهى والأحلام. أما بعد:

تعد لسانيات النص علما جديدا يبحث في تماسك النصوص وتعالقها، حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة، كما تميز هذا العلم بحداثته وتنوع موضوعاته، فقد اهتم بمفاهيم كثيرة منها: الاتساق والانسجام، فالاتساق يهتم بالقضايا التي تجعل النص متماسكا فتبحث في النص عن التماسك النحوي والصوتي والمعجمي، أما الانسجام فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي فالباحث يجب عليه الاعتماد على عناصر غير نصية، حيث يكشف الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية والمناسبة بين المقاطع.

وعند الحديث عن معايير النصية السبعة التي يتميز بها النص عن اللانص، يأتي في مقدمتها موضوع الاتساق الذي يتضمن مجموعة من المعايير منها: الإحالة، التكرار والوصل، والحذف، والذي يهمنا في هذا الموضوع هو معيار الحذف وما يقدمه من دور في الاتساق النصي، فاتخذنا من النص القرآني مصدرا لدراسة هذا الموضوع لورود الحذف بصورة مطردة في هذا النص، ووقع اختيارنا لسورة من سور القرآن الكريم كثر فيها هذا النوع من الحذف وهي سورة طه، فاتخذت دراستنا عنوان: الاتساق "بالحذف في سورة طه دراسة نصية"، ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تكمن في رغبتنا الملحة لدراسة هذا الموضوع ومعالجته ، مع فضولنا الكبير في التعرف على هذا العلم

وكيفية تطبيقه في القرآن الكريم ، وأما الدوافع الموضوعية تكمن في كون الحذف له أهمية كبيرة في بناء النص القرآني واتساقه .

أما إشكالية البحث فتمثلت في : كيف يسهم الحذف في تحقيق الاتساق النصي؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الإشكاليات الفرعية منها: ماهي أنواع الحذف في سورة طه؟ وكيف أسهمت في بناء الاتساق في نص السورة ومن ثمة في النص القرآني؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين؛ وخاتمة:

احتوى الفصل الأول على الجانب النظري وجاء بعنوان "الاتساق بالحذف في علم النص" وتناولنا فيه تمهيدا عاما للمفاهيم الأساسية التي لها صلة بالموضوع، ثم المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاتساق ومظاهره (إحالة، استبدال، الوصل، الاتساق المعجمي، الحذف) كذلك تطرقنا إلى مفهوم الحذف وما يتصل به من عناصر كأسبابه، وفوائده وأخيرا مظاهره وأنواعه وأهميته.

أما الفصل الثاني احتوى الجانب التطبيقي وجاء بعنوان "أثر الاتساق بالحذف في سورة طه" وفيه تناولنا سورة طه كموضوع للدراسة التطبيقية، فعرفنا فيه بالسورة وسبب تسميتها ونزولها كما بينا مضمون السورة وفضل قراءتها، ثم قمنا بعد ذلك بتعيين مواضع الحذف في السورة من خلال تتبع الآيات والشواهد، كما حللنا تلك الشواهد وتوصلنا إلى أثر الحذف في بناء الاتساق.

ـ ناسب دراسة هذه الخطة المنهج الوصفي التحليلي، وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين معاجم وكتب تفاسير ورسائل ومن بينها معجم لسان العرب لابن منظور، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، وكتاب النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند، وكتاب لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي وغيرها من المراجع.

ولا يخلو بحث من صعوبات، وما يُذكر منها في هذا البحث: الاضطراب في مصطلحات لسانيات النص وتعددها، كذلك شساعة الموضوع وكثرة الدراسات التي تناولته والخوف من الوقوع في الخطأ والزلل في التعامل مع النص القرآني كنص مقدس ونأمل أن نكون وفقنا في التعامل معها، وتكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله العزيز، والذي نسعى دائما وأبدا إلى الارتباط به تلاوة ودراسة ، كذلك الوقوف على الآيات التي تضمنت الحذف وتحليلها وفهم معانيها، والغوص في أسرار ظاهرة الحذف في القرآن الكريم.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف عبد الرؤوف عباس، وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونرجو من الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويسدد خطانا في سبيل العلم والمعرفة.

الفصل الأول:

الاتساق بالحذف في علم النص

المبحث الأول: الاتساق في علم النص

تمهيد: تعريج على علم النص ومباحثه

***مفهوم النص:**

يعد النص مصطلحا مهما في الدراسات اللسانية الحديثة، ومن أجل التعرف على جوهره ومعناه لابد من تحديد مفهومه اللغوي أولا ثم مفهومه الاصطلاحي.

أ. المفهوم اللغوي للنص:

ورد مفهوم النص في المعاجم اللغوية بمعنى الظهور، والبروز، والارتفاع، وهذا ما جاء في لسان العرب ابن منظور في مادة نصص: «النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. ونصت الظبية جيدها: رفعته. ووضع على المنصة أي على غايه الفضيحة والشهرة والظهور. والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى ـ وفي حديث عبد الله بن زمعة: أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدى إليه طلقها، أي أقعدت على المنصة، وهي بالكسر، سرير العروس، وكل شيء أظهرته فقد نصصت».[1]

. وجاء في مختار الصحاح في مادة (ن، ص، ص) ما يلي: «نص الشيء رفعه وبابه رد ومنه منصة العروس بكسر الميم ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه ونص كل شيء منهاه وفي حديث علي رضي الله عنه «إذا بلغ النساء نص الحقاق» يعني منهى بلوغ العقل. ونصنص الشيء حركه. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي

[1] ابن منظور لسان العرب، (مج 7) دار صادر، (ط 3)، بيروت، 1414هـ، ص97.

الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول: هذا أوردني **الموارد. قال** أبو عبيد: هو بالصاد لا غير قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث: نضنض بالضاد المعجمة».[1]

* ولقد ورد في معجم الوسيط في مادة (نص): نص الشواء ـ نصيصا: صوت على النار. والقدر: غلت. وعلى الشي نص: عينه وحدده. ويقال: نصوا فلانا سيدا: نصبوه. والشيء: رفعه وأظهره. يقال: نصت الظبية جيدها. ويقال: نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه. والمتاع: جعل بعضه فوق بعض. وفلانا: أقعده على المنصة. والشيء: حركه. يقال: هو ينص أنفه غضبا. والدابة: استحثها شديدا. ويقال: نص فلانا: استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده.[2]

ب . المفهوم الاصطلاحي للنص:

* النص في الدراسات العربية:

ـ لقد ورد في كتاب الخصائص لابن جني لفظة (نص) بصيغ متباينة في أكثر من موضع، منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام، حيث قال: « وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع وضيق القول فيه عليهم، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما والعجب ذهابهم عن نص سيبويه فيه، وفصله بين الكلام والقول ولكل قوم سنه وأمامها».

. كذلك جاء في قول ابن هشام في مغني اللبيب: «أما الأول فلان عطف البيان في جوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د ط) 1986، ص 276.

[2] ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر وآخرون، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، (ط 4) مصر، 2004، ص926.

بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وبن مالك والقياس معهما في ذلك ».[1]

ـ أما عند ابراهيم الفقي ففي دراسته للتماسك النصي يعيد إبراهيم الفقي آراء العالم اللغوي روبارت دي بوجرند الذي يرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة، لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعا.

وهذه الشروط هي:

السبك: أو الربط النحوي

الحبك: أو التماسك الدلالي وقد سماها تمام حسان الالتحام

القصد: وهو الهدف من ميلاد هذا النص

القبول: ويتعلق بموقف المتلقي

الإعلام: الإخبار

المقام: وهو متعلق بمناسبة النص للموقف والمقام

التناص: وهو تقاطع عدة نصوص بعضها ببعض

وهذا التعريف الذي يتبناه الفقي تعريف شامل لا يلغي أحد أطراف الحدث الكلامي في التحليل فهو يجمع المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغوية.[2]

*** النص في الدراسات الغربية:**

ـ يذهب برنكر Brinker وإيزنبرج Isenberg وشتاينتز Steinitz وغيرهم إلى أن النص تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص.

---

[1] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني والخطابي، دار جرير للنشر،(ط 1)، 2009 ص 23.

[2] حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والاشكال، مجلة الاثر، عدد الخاص، ص 109.

ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة.[1]

ـ لقد أشار هاليدايHalliday ورقيه حسنRuqaiya Hasan إلى أن كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا.[2]

*** مفهوم علم النص:**

ـ علم النص أو نحو النص مصطلح لساني حديث عرف في الدراسات اللسانية الأوروبية الحديثة، وتباينت ترجماته إلى العربية فمنهم من ترجمه إلى نحو النص، وترجمه آخرون إلى نحو النصوص، وآخرون إلى علم النص، وآخرون إلى لسانيات النص، وكما تباينت ترجمات المصطلح كذلك تباينت تعريفاته ومن بينها:

ـ قد عرفه صبحي ابراهيم الفقي « هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديده أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبل، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء».[3]

ـ يقول أحمد عفيفي: مصطلح نحو النص واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحد وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.[4]

---

[1] أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشروق، (ط 1) القاهرة، 2001، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني والخطابي، ص 31.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 31.

ـ يقول سعيد البحيري: «إن علم النص ينطلق بدوره من أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة، يستلزم وصفها تعقب تلك العلامات الممتدة أفقيا، والبحث عن وسائل الربط النحوي بينها»[1].

ـ كما يعرفه محمد الأخضر الصبيحي: هو الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم بناء مختلف النصوص وعن المعايير التي تميز النص عن اللانص كما يعرف أيضا بأنه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنص وطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه.[2]

*** مباحث علم النص**

ـ علم النص يدرس بنية النص مركزا على وسائل الربط التي تحقق التماسك والاتساق لهذه البنية، وأما عن طريق الدراسة، فيقول خطابي بشأنها ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل، الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته راصدا الضمائر والإشارات المحلية إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والاستدراك كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص أو الخطاب يشكل كلا متكاملا، يدرس علم النص إذا المقومات التي يرتكز عليها النص في قيامه كبنية متناسقة، وهي أيضا المقومات التي يتميز من خلالها النص عن اللانص كما أنها تمثل المباحث الأساسية للسانيات النص.

ـ يعد دي بوجراند من أوائل علماء النص الذين حددوا بدقة متناهية معايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص على اختلافها وقد ضمن ذلك كتابه "النص والخطاب

[1] سعيد البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 1999، ص78.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، (ط 1)، بيروت 2008، ص 73.

النصوص واستعماله".

وأما هذه المعايير فهي:

ـ الاتساق: La cohésion

ـ الانسجام: La coherence

ـ المقصدية : L'intentionnalité

ـ المقبولية: L'acceptabilité

. السياق : Le contexte

ـ التناص: L'intertextualité .[1]

* يعد الاتساق من أبرز مباحث النصية، ولهذا سيكون موضوع الدراسة، إذ سنعمل على اتخاذ عنصر الحذف من بين عناصره مجالا للبحث والتطبيق في الدراسة، ومن خلاله سنرى أهمية الحذف ودوره في الاتساق النصي.

أولا: مفهوم الاتساق:

أ. الاتساق لغة:

جاء التعريف اللغوي للاتساق في كثير من المعاجم اللغوية، ففي معجم لسان العرب في «مادة(وسق)، يقول ابن منظور: «واتسق القمر: استوى. وفي التنزيل: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا إِتَّسَقَ ﴾[2] ويقول ابن منظور: يقول الفراء: وما وسق، أي وما جمع وضم. واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة، وقال الفراء: إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه. والاتساق: الانتظام. ووسقت الحنطة توسيقا.

[1] المرجع السابق، ص، 80،81.

[2] سورة الانشقاق، الآية 16،17،18

أي جعلتها وسقا وسقا»[1].يتبين لنا من خلال تعريف ابن منظور أن كلمة الاتساق لها معاني عديدة، تستعمل مجملها في معاني الاجتماع والانضمام والانتظام.

* لقد جاء في معجم الوسيط:« وسقت الدابة: تسق وسقا، ووسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق..... ووسقت النخلة حمل ووسق الشيء: ضمه وجمعه... (وسق) الحب: جعله وسقا وسقا و(اتسق) الشيء: اجتمع انضم، وانتظم. واتسق القمر: استوى وامتلأ.(استوسق) الشيء: اجتمع وانضم. يقال: استوسقت الإبل. واستوسق الأمر: انتضم. ويقال: استوسق له الأمر: أمكنه».[2]

ـ يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه معظم معانيه مماثلة لما جاء في لسان العرب وهي أيضا تحمل معاني الاجتماع والانضمام والانتظام وحمل الشيء.

* جاء في مختار الصحاح في مادة (وسق):« الوسق مصدر وسق الشيء أي جمعه وحمله وبابه وعد ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [3] فإذا جلل الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها، والوسق أيضا ستون صاعا قال الخليل: الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار. والاتساق الانتظام وأوسق البعير حمله ».[4]

ـ من خلال التعاريف التي ذكرت اتضح أن كلمة الاتساق يتفق في معناها جل المعاجم العربية في أنها تعني الاجتماع والانضمام والانتظام وحمل الشيء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، (ج 55)، ص 4836.

[2] ابراهيم أنيس عبد الحليم منتصر أخرون معجم الوسيط، ص 1032.

[3] سورة الانشقاق، الآية 17.

[4] الرازي، مختار الصحاح، ص 300.

ب . الاتساق اصطلاحا:

ـ وقد عرفه محمد خطابي يقول: «يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة (لنص/ خطاب) ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[1]

ـ يرى أحمد عفيفي: «أنه بمعنى الحبك أو (التماسك) أو(الانسجام) أو الاتساق، ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على "إيجاد الترابط المفهومي»، أي أن هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينها فالتماسك كما يقولها هاليداي ورقية حسن هو: « علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية»، وبهذا يكون السبك مرتبطا باللفظ والحبك مرتبطا بالمعنى دائما.[2]

. يطلق عليه دي بوجراند مصطلح السبك يقول: « وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الرابط».[3]

. ويرى هاليداي ورقية حسن: «أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده».[4]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، 1991(ط1)، ص5.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص90.

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء عالم الكتب، (ط 1)، القاهرة، 1998، ص 103.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص15.

ثانيا: مظاهر الاتساق ومكوناته

ـ هناك العديد من مظاهر الاتساق التي تساهم في تحقيق تماسك النص، والتي تتجلى في وجود آليات وأدوات داخلة وهي:

أ . الإحالة:

ـ تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك. بالوصل بين أواصر مقطع ما أو الوصل بين مختلف مقاطع النص[1]، يقول جون لوينز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة "إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ".[2]

ـ يستعمل الباحثان هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل اليه.[3]

1. أنـواع الإحـــالـة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية.[4]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص88.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 116.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص1.

[4] المرجع نفسه، ص17.

أ. الإحـــالة المقـامية:

«وتسمى أيضا إحالة خارج النص أو الإحالة إلى غير مذكور كما يسميها الدكتور تمام حسان ترجمة لمصطلح دي بوجراند exphoric référence هي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب».[1]

«تكون الإحالة مقاميه باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص». [2]يعرفها الأزهر الزناد بقوله: «هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل الضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا، إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم ».[3]

ـ يذهب هاليداي ورقيه حسن" إلى أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر".[4]

---

[1] دوار يحيى، مذكرة، ماستر، الاتساق النصي من خلال الحذف دراسة تطبيقيه في سوره الكهف، جامعه الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2109/2018، ص43.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 89.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، (ط 1) ، بيروت 1993، ص 119.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص17.

ب . الإحــالة النصيــة:

وتسمى أيضا إحالة خارج النص أو خارج اللغة كما يذهب هاليداي ورقيه حسن تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة، ومن ثم يوليانها أهمية بالغة في بحثهما.[1]

«الإحالة النصية وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص».[2] وهي نوعان:

***إحالة قبلية:** وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

***إحالة بعدية:** أو إحالة على لاحق وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها .[3]

2 . وسائل الاتساق الإحالية:

*** الضمائر:**

ـ تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...الخ وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا...الخ إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي.

---

[1] المرجع السابق، ص 17، 18.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص89.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117.

***أسماء الإشارة:**

ـ يذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...) أوحسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) و القرب(هذا، هذه...) وبدل تتبع التفاصيل يشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان «الإحالة الموسعة» أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[1].

***المقـــارنة:**

ـ وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل :same) التشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: Similar) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل: Otherwise, Other...) وإلى خاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل: more...) وكيفية (أجمل من جميل مثل....). أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم، مثل الأنواع المتقدمة، لامحالة بوظيفة اتساقية.[2]

ب . الاستبدال

ـ يتمثل استبدال كوسيلة من وسائل التماسك النصي في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص، ويختلف عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي، كما أنها أحيانا تحيل على أشياء خارج النص، كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا، في أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 18، 19.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم. يقول إبراهيم خليل: «والفرق بين الاستبدال والإحالة، أن الثاني يحيل على الشيء غير لغوي في أوقات معينة، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يحاوره وذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدم ذكره».[1]

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

***استبدال اسمي:**

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر. آخرون . نفس) ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدال في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه.[2]

***استبدال فعلي:**

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل). الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

***استبدال قولي:**

باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً﴾[1]. فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ...﴾ فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النص بين الآيات الكريمة.[2]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123.

ج . الـوصل:

ـ يختلف الوصل اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي، من حيث أنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص، فهو ليس كالإحالة مثلا أو الاستبدال اللذين نبحث فيهما عما يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام. وتأتي أهمية الوصل من كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة، وأنه لابد، لكي تدرك كبنية متماسكة من توفر أدوات رابطة، تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل. ويطلق اللغويون على هذه الأدوات تسمية "الأدوات المنطقية "، وذلك لدورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل، ولإسهامها كذلك في بناء النص بناء منطقيا.[3]

***أقسام الوصل**

1ـ الوصل الإضافي

يتم بواسطة الأداتين «و» و «أو»، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل... وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...

2 . الوصل العكسي:

الذي يعني" على عكس ما هو متوقع" فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (but, yet) وغيرها وبتعابير مثل (however وnevertheless)...

إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي، في نظر الباحثين، هي yet

---

[1] سورة الكهف، الآية63

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

[3] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 94.

3 . الوصل السببي:

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل:

(therefore, hence, thus, so)…. وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

4 . الوصل الزمني:

وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا: قبل ذلك، بعد ذلك، ثم، إثر ذلك.[1]

د ـ الاتساق المعجمي:

يتمثل في اختيار عنصر معجمي يتعلق بعنصر آخر وارد مسبقا، أي أنه مظهر من مظاهر اتساق النص، يربط بين جملة بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلاقات المعجمية الحاصلة في خطية التوالي، الجملي بين مفردات النص ووحدات جمله. [2]

يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص. وينقسم إلى الأنواع التالية: التكرير، والتضام، والمصاحبة اللغوية.

***. أنواع الاتساق المعجمي:**

1 . التكرير (التكرار)

هو أحد أشكال الاتساق المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقا، أو اسما عاما.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 23، 24.

[2] إعمار ن مليكة، بوسويرة وسيلة ، الاتساق والانسجام في سورة المجادلة، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية 2017/2016 ، ص43.

وبتعبير آخر، إن أية حالة تكرير يمكن أن تكون (أ) الكلمة نفسها، (ب) أو مرادفا أو شبه مرادف، (ج) أو كلمة عامة، (د) أو اسما عاما، ولكن التكرير لا يعني دوما أن العنصر المكرر له نفس المحال إليه.

بمعنى أنه قد تكون بين العنصرين علاقة إحالية وقد لا تكون، وفي الحالة الأخيرة تكون أمام علاقات أخرى فرعية (في إطار علاقة التكرير نفسها)، وهناك أنواع كثيرة للتكرار منها: تكرار الحروف، والكلمات، والعبارات، والجمل، والفقرات، ويقوم التكرار بتحقيق التماسك النصي عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص إلى نهايته، ويربط هذا الامتداد بين عناصر النص مع مساعدة عناصر الاتساق أو التماسك.[1]

2 . التضام:

وهو مجيء كلمتين بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثال ذلك (يقرأ الطالب صباح مساء). إن كلمتي "صباح ومساء" ليستا مترادفتين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن مجيئهما في خطاب ما يساهم في النصية. وحسب رأي هاليداي ورقية حسن، هناك عدة علاقات نسقية تحكم هذه الأزواج من الكلمات في خطاب ما، ومنها:

ـ علاقة التعارض، كما هو الأمر في أزواج كلمات، مثل: أضحك وأبكي، أمات وأحيا ولد وبنت، جلس ووقف، أحب وأكره، الجنوب والشمال، أمر وخضع... الخ.

[1] عبد الرحمن البلوشي، جاسم علي جاسم، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، مجلة مجمع اللغة العربية، عدد خاص، 2014ص 82،83.

3 . المصاحبة اللفظية (الضمائم):

وتعني أن كل شيء لازم شيئا فقد استصحبه. وبتعبير آخر: هي تجمع تركيبي جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها، فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وقابل للفك والاستبدال، ويعبر عن تجربة لجماعة، لذا يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق، ولكننا نخالف هذا التعريف قليلا: فهو يخضع للعرف والمنطق أحيانا، وتعد الضمائم ظاهرة شائعة في كافة اللغات، وعدها علماء اللغة من الكليات اللغوية. وتسمى بعض أنماط المصاحبة اللفظية عند البلاغيين العرب الأوائل: بالمشاكلة، والتطابق، والتناسب، ومراعاة النظير والمزاوجة، ودرسها المحدثون تحت عدة أبواب كالتوارد والتضام والتلازم، والاقتران الدلالي.[1]

* **أنماط المصاحبة اللفظية:** هناك عدة أنماط للمصاحبة منها

1 . المصاحبة بالتنافر

وهو عدم التطابق بين الوحدات اللغوية ويقع داخل الحقل الدلالي الواحد. وهو يشير إلى فئة من المفردات يؤدي اختيار إحداها إلى استبعاد الكلمات الأخرى مما يقع تحت مظلة هذا الحقل، مثل :(طير. خروف) فهما متنافرتان فيما بينهما، وكذلك (الجوع والخوف)، و(البرق والرعد) و (الدهر والسنة).

2 . المصاحبة بالتقابل: وهو تعاكس الدلالة، أي أن نأتي بكلمتين متضادتين في الجملة الواحدة، مثل: حار وبارد ليل ونهار، حي وميت.

3. المصاحبة بالترادف: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى، واحد أو التطابق في المعنى الأساسي دون الثانوي، ومن أمثلته (شرعة ومنهاجا) و(ضيقا وحرجا) و(السر والنجوى).

[1] المرجع السابق، 85، 84.

4ـ **المصاحبة بالتضمين:** هو علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد يندرج تحتى معنى عام ويسمى كذلك الانضواء، أو علاقة الجزء بالكل، لكن مصطلح التضمين أشيع، ومثاله كلمة: العشاء تتدرج تحتها كلمة: الليل، والليل يتضمنه اليوم، واليوم يتضمنه الأسبوع، ثم الشهر وهكذا ثم الفصل، ثم السنة.[1]

هـ . الحــذف:

يحدد الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنه علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدال بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملأ الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل المحذوف أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق على أن الحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق، وذلك لأن العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي، وبناء عليه فإن دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.[2]

* **أقسام الحذف:** وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

1 . الحذف الاسمي:

وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله: أي الطريقين ستأخذ؟ هذا هو الاسهل.

[1] المرجع السابق، ص 87،88.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 21،22.

2 . الحذف الفعلي:

وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني. والتقدير: أفكر في المشكلة.

3. الحذف داخل شبه الجملة:

مثل: كم ثمنه؟ عشرون دينارا والتقدير ثمنه عشرون دينارا. و تجدر الإشارة في نهاية كلامنا عن الحذف، إلى أن هذه الظاهرة توجد بكثرة في اللغة المنطوقة، لأن الكثير مما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلمين، وبالتالي ليس هناك داع لذكره.[1]

المبحث الثاني: الحذف ودلالته في علم النص

ـ يعد الحذف من أهم ظواهر التماسك النصي، فهو ظاهرة لغوية ونحوية تشير إلى إغفال أحد العناصر اللغوية من الجملة أو النص مع بقاء دلالته مفهومة ضمن السياق حيث يساهم في ربط الجمل والكلمات بعضها ببعض، ويضفي على النص سلاسة وجمال.

أولا: مفهـــــوم الحــذف

أ. الحذف في اللغة

جاء في لسان العرب: « حذف الشيء بحذفه حذفا، قطعه من طرفه، الحجام بحذف الشعر من ذلك والحذافة، ما حذف من الشيء فطرحه، وخصة اللحباني به، حذافة الأديم الأزمري: تحذيف الشعر تطويره وتسويته وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد (حذفته)..... وإذا حذفاء: كأنها حذفت أي قطع والحذف يستعمل في الرمي والضرب معا، ويقال هم بين حاذف وقاذف الحاذف بالعصى والقاذف بالحجر، والحذف بالتحريك: ضأن سوء جود صغار وقيل: هي عنهم سوء صغار تكون بالحجاز، وأحدثها حذفه ».[2]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 93.

2 ابن منظور، لسان العرب، (مج 9)، ص39، 40.

ب . الحذف في الاصطلاح:

المراد بالحذف إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل وهو خلاف الأصل، لذا أنا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه الأولى لأن الأصل عدم التغير وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته، كان الحمل على قلته أولى.

*** الحذف عند البلاغيين:**

قال عبد القاهر الجرجاني:« وهو دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون ويقول: ما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره » وترى إظهاره في النفس أولى وانس من النطق به[1].

بين الجرجاني من خلال هذا النص أهم جماليات الحذف، ويظهر من خلال وصفه له أن عدم الذكر(الحذف) قد يكون في مواضع أفصح وأبلغ من النطق والذكر والصمت على الإفادة هو زيادة الإفادة، وهو أظهر وأبين من الإفصاح وقد سمي ابن جني الحذف شجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام.[2]

*** الحذف عند النحاة:**

* لقد اهتم النحاة قديما بظاهرة الحذف من بينهم ابن جني وسيبويه:

« اللفظ من الاعراض أعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك . وفي كثير من المواضع نجد أن سيبويه ينص على ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البلاغيون فيما بعد في فن البلاغة كالتخفيف والاختصار والايجاز إذ يقول أعلم أنهم مما يحذفون

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل، الإعجاز، المكتبة العصرية، (د–ط)، بيروت، 2003، ص146.

2 ابن جني، الخصائص، (ت ح): محمد علي النجار(ج2)، (د–ط)، (د–ت)، ص 360.

الكلم. وكان أصله في الكلام غير ذلك. ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك . لم يك ـ ولا أدر ـ وأشباه ذلك.

* فهو يشير أن الحذف عرض يعرض في الكلام، وأن الاصل عدم الحذف ».[1]

* أما ابن الجني فقد تحدث عن الحذف في باب أسماه . باب الشجاعة العربية .

إذ يقول: «الحذف إنما الغرض به التخفيف . فهو أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء ـ والحذف أيضا هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك تستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد. ويتبين من كلام ابن جني أن الحذف هو تخفيف على مستوى الحرف أو الكلمة أو الجملة أو الحركة ليزيدا اللغة بلاغة وجمالا وقد ظهر ذلك القرآن الكريم من خلال الحذف المشتمل عليه ».[2]

*** الحذف عند المحدثين:**

عرفت الباحثة رقية حسن أن الحذف: هو علاقة تتم داخل النص ففي معظم الامثلة يتواجد العنصر المفترض في النص السابق، وينشأ عن الحذف حدوث فراغ بنيوي في الجملة السابقة أو النص السابق، والمعنى المقصود هو التالي بحكم طبيعة الحذف، والحذف على مستوى الجملة واحدة لا يحقق تماسك، بل على مستوى أكثر من جملة.

ولقد أشار دافيد كريستال في معجمه إلى أن مصطلح يعني حذف جزء من الجملة الثانية ويدل عليه في الجملة الاولى بدليل نحو قولنا . أين ذهب زيد.

ـ إلى الجامعة.

---

[1] ينظر: كتاب سيبويه (نح) عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطباعة، بيروت، ص 05.

[2] ابن جني، الخصائص، ص 360، 287.

ـ فوقع الحذف في الجملة الثانية والتقدير هو: شاهدته ذاهب إلى الجامعة.[1]

ـ انحراف عن المستوى التعبيري العادي أنه يستمد أهميته من حيث لا يورد المنتظر من الالفاظ ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظه وتجعله يفكر فيها أي أنه علاقة تتم داخل النص.

* فالحذف ظاهرة تتحول بمقتضاها الجملة من جملة الاصل إلى جملة تحويلية لأن الاصل في الكلام لا يحذف شيء إلا ودل عليه بدليل.[2]

1 . أسباب الحذف ودواعيه:

كثرت دواعي الحذف وتشابهت وتناولتها الكتب التي بحثت في موضوع الحذف وفصلت الحديث فيها ولكننا سنقف قبلا عند بعضها في محاولة لتوضيح الصورة.

ـ إن أول ما يتبادر للذهن عن البحث في الأسباب التي تدفع إلى الحذف التخفيف وإن كان التخفيف نتيجة من نتائج الحذف، والنفس البشرية تميل إلى الإيجاز والحذف طالبا للتخفيف وهروبا من التعقيد والإطالة، وهذا يكمن في عدة أسباب عامة، إلا أنه يتفرع عنه العديد من الأسباب منها:[3]

كثرة الاستعمال: وهو العلة الكبرى التي يتعلل بها نحاة الحذف وهو "سبب مهم وقوي في نجوم اللغة إلى الحذف، لأنها فيها نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم"

ـ الاحتزاز عن العبث ببناء على الظاهرة، إذا كان ما يحذف يمكن أن يدركه ويفهمه المتلقي دون أن يذكر في اللفظ.

---

[1] ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد خطابي ، ص 21.

[2] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث (ط 1)،2010ص 106.

3 الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، (ج3)، مكتبة دار التراث، (د ط)، (د ت)، القاهرة، ص 108.

ـ تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ.

ـ اختبار انتباه المتلقي أو مقدار فطنته، عند إمكان الاستغناء عن دلالة صريح اللفظ عن المراد.

. الاستشعار بتمجيد المسمى وازدرائه وتثرية للسان ذكر اسمه، عن طريق الإبهام بأنه ينبغي صون اللسان عنه كما يصان عن ذكر ألفاظ الفحش وأسماء العورات.

ـ صون اللسان عن ذكر المحذوف والاكتفاء بدلالة القارئة.

ـ التمكن من انكار المحذوف، عند الحاجة إلى هذا الإنكار وادعاء قصد غيره قصد التشويق بالإبهام ليأتي البيان بعده تسافيا حركة الشوق الى المعرفة.

ومن أسباب الحذف أيضا: الحذف لطول الكلام، والحذف للتركيب والحذف الإعرابي[1]

2 ـ فوائد وجمالية الحذف

لكل شيء في الوجود فوائد تجني وثمار تقتنى، والحذف مما يجري عليه هذا القانون فله فوائد والواضحات وثماره البائعات فمنها:

. التفخيم والاعظام ولذلك لما فيه من إبهام لذاهب الذهن في كل مذهب وتشويقه إلى ما هو مراد فيرجع قاصرا أدركه فعند ذلك يعظم شأنه وتعلو في النفس مكانه إلا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال يختلج في الوهم من المراد وخلص.

. زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ أشد وأحسن.

ـ زيادة الأجر بسبب الاجتهاد وفي ذلك يخالف غير المحذوف كما تقول: في العلة المستنبطة والمنصوصة.

1 طاهر سليمان حمود، ظاهرة الحذف اللغوي في الدرس اللغوي، دار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 37.

ـ طلب الايجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.[1]

. التشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جني الشجاعة العربية[2].

ثانيا: مظاهر الاتساق بالحذف

ـ تعددت وتنوعت مظاهر الاتساق بالحذف، حيث يلاحظ الدارسون في اللغة العربية والبلاغة عدم وجود اختلاف بين ما سماه العلماء القدامى ب"أنماط الحذف" وبين ما جاء به المحدثون العرب الذين اهتموا بهذه المظاهر، حيث نجد في كليهما تبتدئ ب:حذف الحركة حذف الصوت، الكلمة، الاسم، العبارة، الجملة، أكثر من جملة، وأخيرا الحرف....الخ.[3]

حيث ذكر هاليدي ورقية حسن ثلاثة أنواع للحذف تمثلت في:

1. الحذف الاسمي:

ويقصد به أن يستغني المتكلم عن إيراد أحد التوابع المركبات الاسمية كحذف المبتدأ أو الخبر، أو حذف أحد توابع المركبات الفعلية كحذف المفعول به، الصفة والموصوف، الحال وذلك لوجود قرينة تدل عليه وتقوم مقامه وتعني عنه، كما يمكن أن يستغني المتكلم أيضا عن بعض الأسماء كحذف المضاف أو المضاف إليه، أو الصفة أو الموصوف، أو المعطوف أو المعطوف عليه، وغيرها من الأسماء التي درج المتكلم على حذفها سواء بالإيجاز أو بصيغة الاحتراز من العبث[4].ومن بين صيغ الحذف الاسمي مايلي:

---

1 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص10، 105.

2 المرجع نفسه، ص 10، 15.

3 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ج2)، دار قباء للنشر والتوزيع، (ط1) 2000 ص193.

4 مفلاح بن عبد الله، الحذف في رسالة الجد والهزل للجاحظ (مقاربة في ضوء اللسانيات النصية)، مجلة اللغة والكلام مخبر اللغة والتواصل، (مج6)، (ع3)، غليزان(الجزائر)، 2020، ص 430.

1-1-حذف المبتدأ: يعتبر الركن الأول في الجملة الاسمية، ويطلق عليه المسند إليه ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِے سَبِيلِ اِللَّهِ أَمْوَٰتُۢ بَلَ اَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [1]، والمحذوف هنا المسند إليه وهو المبتدأ أي"هم". وفي قوله تعالى:﴿سُورَةٌ اَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ ﴾[2] ويتمثل المبتدأ المحذوف هنا في "هذه".

1-2- حذف الفاعل: وهو المسند إليه في الجملة الفعلية، يأتي بعد الفعل التام المعلوم أو شبهه[3]، والدليل على ذلك في قوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ اِلتَّرَاقِيَ ﴾[4]، حيث يكمن الفاعل المحذوف هنا في كلمة " الروح "، وذلك لأن الآية الكريمة في مسندها تتحدث على الموت فالروح هي التي تبلغ مبلغ التراقي عند الموت، وفي قوله عز وجل:﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ ۦ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ اَللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْۖ بَلَ اَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾.[5]

1-3-حذف الخبر:

هناك مواضع يحذف فيها الخبر من الكلام، كما هو الحال في قولهم: في جواب من عندك؟، زيد، أي: زيد عندي،[6]

---

[1] سورة البقرة، الآية:153.

[2] سورة النور، الآية:01.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص144.

[4] سورة القيامة، الآية:25.

[5] سورة النمل، الآية:37.

[6] يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين (مج10) (ع2)، نينوى، 2010، ص292.

وكذلك ما جاء في كتابه العزيز:﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَۖ﴾ [1]، فخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره، أي: علينا أو كائن ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت [2]﴾

1-4-حذف المضاف والمضاف إليه:

ـ يكون حذف المضاف في اللغة العربية بشكل كثير وواسع،[3]ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى:﴿ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾[4] والمقصود هنا بـ أتممناها بعشر ليال. والأصل في الحذف أنه إذا حذف المضاف استغني

بأن الظاهر يبينه، وقام ما أضيف إليه مقامه في الإعراب، فقول عند العرب القدامى "بنو فلان يطؤهم الطريق" بمعنى أن تريد أهل الطريق فحذفت كلمة: "أهل" فرفعت الطريق لأنه في موضع مرفوع والمحذوف من اللفظ إذا دلت الدلالة عليه، مثل صليت الظهر، أي: صلاة الظهر وكذلك بالنسبة لسائر الصلوات الأخرى. [5]

ـ أما بالنسبة لحذف المضاف إليه حيث يكثر مواضع حذف في ياء المتكلم بحيث يضاف إليها المنادى[6] نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.[7]

---

[1] سورة الشعراء الآية 50.

[2] سورة فاطر، الآية، 51.

[3] حياة محمد محمد بخيث، ظاهرة الحذف والتسويغ القاعدي (المبتدأ والخبر نموذجا وتحليلا)، حولية كتاب اللغة العربية جامعة الأزهر، ع23، القاهرة، 2019، ص5850 .

[4] سورة الاعراف،الآية:142.

[5] ينظر: يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، ص5851.

[6] المرجع نفسه، ص5852 .

[7] سورة الأعراف، الآية:151.

وفي قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ[1]﴾، حيث يظهر جليا موطن الحذف في هذه الآية أي من قبل غلب الروم ومن بعده، أي أن غلبة فارس أولا والروم ثانيا كلها بأمر من الله.

1-5-حذف المفعول به

يحذف المفعول به من الكلام، إذا دل عليه الدليل، لغرض بلاغي، ومثال على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَوَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞۖ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞۖ﴾[2].

فحذف المفعول به هنا ظهر في أربع مواضع إذ المعنى، وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، و قالتا لا تسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما لأن غرض الحديث عن موسى عليه السلام لا عن كون السقي غنما أو إبلا أو غير ذلك...الخ.

1-6-حذف الصفة والموصوف:

ـ الصفة نوعان، إما أن تكون للتخليص أو التخصيص، أو تكون للمدح والثناء، وكلاهما من مواضع الإسهاب والإطناب، وتحذف الصفة إن دل عليها دليل، وعند انعدام هذا الدليل لا يجوز حذفها[3]،

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗاۖ ﴾[4]، والتقدير هنا أخذ السفينة سليمة بدون خدش

---

[1] سورة الروم، الآية:03.

[2] **سورة القصص، الآية، 22،23،24.**

[3] ينظر: يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، ص5054.

[4] سورة الكهف، الآية:78.

والدليل على ذلك المحذوف قوله "فأردت أن أعيبها" فجبروت الملك وطغيانه جعل من سيدنا خضر عليه السلام بثقب السفينة من أجل عدم أخذها وسلبها من أصحابها.

ـ أما بالنسبة للموصوف، فيحذف وتقام الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس، فبالكاد يتم حضره لأنه يؤدي إلى اللبس والغموض، فعلى سبيل المثال نجد في العبارة: "مررت بطويل"، يتضح هنا عدم وجود إشارة أو ظاهر عن اللفظ الموصوف أهو إنسان، أو رمح....الخ، فإذ تم حذف الموصوف ووصل إلى حالة من اللبس كان حذفه غير لائق وبالتالي كما قلنا أعلاه يشترط عند حذفه إبقاء دال يدل على وجوده أو شهد الحال به. [1]

1-7-حذف الحال

يحذف الحال إذا وجد الدليل عليه، ومثال على ذلك في قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[2]، بمعنى فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا على المعنى، أما في حالة ما إذا عريت الحال من القرينة وتمثل الأمر من دونها، جاز هنا حذفه على وجهه.[3]

. وعليه وإجمالا لما سبق ذكره فإن الحذف الاسمي يعنى بالأسماء المشتركة فيما بينها فيتم حذف القرينة الدالة عليه في مختلف التوابع السالفة الذكر.

2. الحذف الفعلي:

ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي، مثل(هل كنت تسبح؟، نعم).

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان،2001، ص 146.

[2] سورة البقرة، الآية:184.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص136.

3 . الحذف الجملي:

الجملة في جواب السؤال: ثمنه واحد دينار.[1]

ـ كما قام الباحثان بمقارنات كثيرة بين الحذف الاسمي والفعلي، ومن هذه المقارنات استخلصا مجموعة من الأنماط التي يتحقق فيها البحث تكون في الجمل الاستفهامية، بحيث يقدر العنصر المحذوف في جواب الاستفهام من خلال العنصر المفترض في جملة الاستفهام.[2]

ـ وعند الانتقال إلى التراث اللغوي نجد أن القدامى تحدثوا بشيء من التفصيل عن أنماط الحذف في كتبهم، ومن بينهم "ابن جني"، حيث يقول: « قد حذفت العرب الجمل والمفرد والحرف والحركة»[3]، والدليل على ذلك أن نسق العربية يقبل حذف المقولات: الحرف والاسم والفعل والجملة، وذلك لشمولية اللغة العربية واتساعها، وهذا الاختلاف في الحذف يفرض اختلافا في مستويات التحليل، فإذا كان التحليل في حذف الحركة فنحن في رحاب الصرف وإن كان الحذف في الكلمة أو الجملة، بالإضافة إلى تعدد المقولات المحذوفة بتعدد المواقع التي تحذف فيها المقولات، وبالتالي يؤدي الظواهر النحوية المحذوف، إذ كما يحذف الفعل يحذف الاسم بوصفه مفعولا به ومضافا ومبتدئا وخبرا وغيرها، وتحذف الجملة أيضا في صورها المختلفة، سنوجزها فيما يلي:

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص22.

[2] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص194.

[3] ينظر: ابن جني، الخصائص، ص360.

1ـ حذف جملة الشرط:

إن حذف جملة الشرط يأتي كثيرا في اللغة العربية، باعتباره مطرد بعد الطلب[1] نحو قوله تعالى:﴿ قُلِ اِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اَللَّهَ فَاتَّبِعُونِے يُحْبِبْكُمُ اُللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌۖ﴾[2]، بمعنى فإن تتبعوني يحببكم الله.

ـ ومما جاء على لسان سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام مخاطبا أباه بأسلوب يتجلى فيه أدب الحوار والمعاملة الحسنة من ابن لأبيه، إذ يقول:﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّے قَدْ جَآءَنِے مِنَ اَلْعِلْمِ مَا لَمْ يَاتِكَ فَاتَّبِعْنِےٓ أَهْدِكَ صِرٰطاً سَوِيّاًۖ ﴾[3]، بمعنى إن اتبعني أهدك صراطا سويا.

ـ وبخصوص حذف جواب الشرط فيتم حذفه توخيا للإيجاز والاختصار، فحذفه أبلغ في المعنى من إظهاره، فعلى سبيل المثال:" والله لئن قمت إليك "هنا إن سكت المخاطب فيدل ويذهب المعنى إلى أنواع العقوبة والمكروه من القتل والضرب وغير ذلك.

2ـ3ـ حذف الجملة الفعلية:

كما قسم القزويني الحذف إلى ثلاثة أقسام في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة".

2ـ3ـ1ـحذف جزء من جملة: مثل قوله تعالى:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ اَلذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اِللَّهِ كَثِيرا﴾[4] أي حرمنا عليهم تناول طيبات أحلت لكم تناولها، وفي قوله تعالى:﴿ اَمَّا اَلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِے اِلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنَ اَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباًۖ﴾[5].أي يأخذ كل سفينة صالحة وسليمة.[6]

---

[1] ينظر: يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، 380.

[2] سورة آل عمران، الآية31.

[3] سورة مريم الآية 43

[4] سورة النساء، الآية:159.

[5] سورة الكهف، الآية:78

[6] الخطيب القزويني، وسائل الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع، دار الكتب العلمية، (ط 1)، بيروت 2003، ص145.

2-3-2-حذف الجملة: في قوله تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [1]، أي فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل.

2-3-3-حذف التركيب:

نقصد بحذف التركيب حذف أكثر من الجملة، فقد يحذف المتكلم الجملة الاسمية مع متعلقاتها من الجار والمجرور، أو الجملة الفعلية مع المفعول به ومتعلقات أخرى لغايات بلاغية وجمالية واتساقية. وهذا النوع من الحذف يتم وفق الطريقة ذاتها التي يتم بها في الأنواع الأخرى كالحذف الاسمي، والحذف الجملي، حيث يتم حذف العناصر المعنية مع الإبقاء على عنصر لغوي في النص يؤشر على المحذوف ويهدي المتلقي إلى تقديره تقديرا صحيحا[2]، ونظير هذا النوع من الحذف في الرسالة منه قول الجاحظ:« قلت : لأمر ما جمعوا أسباع القرآن وسوره في مصحف، ولم يدعوا ما فيه مفرقا في الصدور، ولا مبتدأ في الدفاتر، ومفرقا في القماطر» فعند التأمل التركيب (لم يدعوا ما فيه) نجده يتكون من العناصر اللغوية الآتية: أداة جزم، فعل وفاعل(مفعول به)، وجار ومجرور، وهذه العناصر بحد ذاتها كان المفروض أن نجدها في الجملتين تلت هذا التركيب (ولا مبددا في الدفاتر،ومفرقا في القماطر)، وفي هذا القول تقدير الكلام يكون كالتالي: « فقلت لأمر ما جمعوا أسباع القرآن وسوره في مصحف، ولم يدعوا ما فيه مفرقا في الصدور»[3].

ومن جهة أخرى قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرا﴾[4] بمعنى إتيان القوم وإبلاغهم بالرسالة، فقوبلت بالرفض ﴿فكذبوها، فدمرناها تدمير﴾.

---

[1] سورة الأنفال، الآية: 8.

[2] ينظر: مفلاح بن عبد الله، الحذف في رسالة الجد والهزل للجاحظ(مقاربة في ضوء اللسانيات النصية)، ص340.

[3] المرجع نفسه، ص345.

[4] سورة الفرقان، الآية:36.

4 ـ الحذف الحرفي:

ـ يأتي حذف الحرف على ضربين أحدهما حرف زائد على الكلمة، ويكون دالا على معنى، والآخر حرف من نفس الكلمة، ومثال لحذف الحرف الدال على معنى قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[1]، والحرف المحذوف هنا: "ياء" الدالة على النداء بمعنى تقدير الكلام يكون ما يلي:" يا يوسف أعرض عن هذا " ومن الضرب الثاني حذف الياءات في مواضع كثيرة في القرآن الكريم لقوله تعالى:﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[2] ، وقد تم قراءة (يسر) بإثبات الياء بعد الراء وبدونها والإثبات هنا هو الأصل، لأنها لام الفعل، ومن حذفها تم مراعاة موافقة الحذف لخط المصحف ورؤوس الآيات الكريمة، فهي عبارة عن فواصل تحذف معها الياءات[3].

ثالثا: أهمية الحذف في علم النص

إن دور القارئ في إدراك مواطن الحذف وكيفية قيامه بملء فراغات الحذف، ويسهم في إكمال النص لا للنص نفسه، بل لمعناه وأهميته وقيمته.

ـ فالحذف وسيلة تسهم في خلق ترابط نصي إذ يشرع الحذف في تكوين حوار طرفاه النص والمتلقي، وهو حوار يتجلى فيه تواصل المتلقي مع النص.

ـ والحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، إن كان هذا الدور مختلفا عن الاتساق بالاستبدال أو الاحالة في عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.[4]

---

[1] سورة يوسف، الآية29.

[2] سورة الفجر الآية 4.

[3] ينظر: ابن جني، الخصائص، ص158.

[4] ينظر: محمد خطابي لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 21.

يعتبر الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة، فهو يكسب الكلام جمالا وروعة ويمنحه جودة وبلاغة وجعله أبلغ تأثيرا وأكثر تعبيرا بل إنه من الاساليب التي لا يحسنها إلا المتمكنون في اللغة والبارعون في أساليبها.[1]

ومن أهمية الحذف رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع وهذا نجده بكثرة في القرآن الكريم والمحافظة على الوزن في الشعر.

إن الحذف في الكلام لا يكون عبثا، وإنما يكون لغرض أو فائدة ما بقصد التفخيم والتعظيم والابتعاد عن التكرار والاطالة والتخفيف، أو زيادة اللذة باستنباط المعنى المحذوف أو لغير ذلك من الفوائد البلاغية.

وفي النص القرآني نجد الايجاز والاختصار سمة واضحة فيه وهذا لكثرة القصص ومن طبيعة القصص الاختصار عن ذكر التفصيلات التي يمكن إدراكها عقلا و التي لا يتعلق بها غرض النص.[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز، ص 132، 131، 105.

[2] ينظر: طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر (ط1)، 1998 ص 100، 101،105.

الفصـل الثانـــي:

أثـــر الاتســـاق بالحـذف فـي سورة طـه

التعريــف بالســورة طه

1- سبب التسمية

* سورة طه هي السورة العشرون من السور القرآنية بعد سورة مريم وقبل الانبياء وهي سورة مكية وعدد آياتها مائة وخمس وثلاثون آية وهي إحدى السور التي بدأت بحروف الهجاء مثل" سورة يس"، "وسورة ق"، "وسورة ص"، وفي هذه السورة تظهر شخصية الرسول ﷺ في أشد أزره وتقوية روحه حتى لا يتأثر بما يلقى إليه من الكيد والغدر والعناد والاستهزاء والتكذيب، ولإرشاده إلى وظيفته الأساسية، وهي التبليغ والتذكير والإنذار والتبشير وليس عليه أن يجبر الناس على الإيمان.

* وسميت سورة طه وهو اسم من أسمائه الشريفة عليه الصلاة والسلام تطيبا بقلبه وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد ولهذا ابتدأت السورة بما طبقه بالنداء ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾.[1]

* جاء في التفسير :إن سورة طه بمعنى: يا رجل (على لغة بني عك) وهم أفراد قبيلة عربية اليمن وقيل أصلها: طأها على أنه أمر لرسول الله ﴿بأن يطأ الأرض بقدميه فقد كان الرسول الله ﴾ يقوم في تهجده على إحدى رجليه .

* وقد أبدلت الألف من الهمزة والهاء كناية عن الأرض، وقيل: إنه أمر بالوطء إن الاصل :طأ فقلبت الهمزة هاء أو ألف ثم بني عليه الأمر فيكون الأمر من الفعل (يرى) ثم ألحق هاء السكت فصار: طه.[2]

---

[1] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير (مج 2) قصر الكتاب دار البيضاء، البليدة، ص 229، 230.

[2] بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، (مج 6)، مكتب دنديس، (ط 1) 2001 ص201.

2- سبب النزول

* أخرج ابن مردوية عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾.

* وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس قال كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت﴿ما أنزلنا عليك القران لتشقى﴾.

* وأخرج ابن مدوية من طريق العوفي عن ابن عباس قال : قالو لقد شقى هذا الرجل بربه فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾.

* أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ﴿و يسئلونك عن الجبال﴾.[1]

*أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشقى على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾.

* أخرج أبي شيبة وابن مردوية والبزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي ﷺ ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود: (أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب) فقال: لا إلا برهن فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال:(أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض) فلما أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ﴾.[2]

3- مضمون السورة

ـ بدأت السور لما أنزل القرآن ثم بالتدليل على أن منزلة الله ثم قصة موسى التي هي نموذج كامل على الارسال والانزال والايمان وعاقبة الايمان ومزالق الطريق وكيفية معالجتها

[1] السيوطي جلال الدين أبي عبد الرحمن، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية ملتزم الطبع والنشر والتوزيع، (ط1)2002، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص 132.

وعن بعض خصائص القرآن، ثم قصت لنا قصة آدم وسنة الله في الخالدة في الموضوع إنزال الهدى، وعاقبة المهتدين والمعرضين وكل ذلك يعمق موضوع الايمان بهذا القرآن، ثم ناقشت الذين كفروا وأمرت ونهت أهل الايمان ثم ردت على اقتراح الكافرين بآية بأن هذا القرآن كاف.[1]

* وفي ثنايا السورة الكريمة تبرز بعض المشاهد القيامة في عبارات يرتجف لها الكون حيث يتم الحساب العدو ويعود الطائعون إلى الجنة ويذهب العصاة إلى النار، تصديقا لوعد الله الذي لا يتخلق بإثابة المؤمنين وعقاب المجرمين.

* وختمت السورة ببعض التوجيهات الربانية للرسول ﷺ في الصبر وتحمل الاذى في سبيل الله حتى يأتي نصر الله.[2]

4- فضـــل قراءتها

- أسند الدرامي أبو محمد في مسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:« قال رسول الله ﷺ(إن الله تبارك وتعالى قرأ (طه) و(يس) قبل أن يحاق السموات والارض بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تتكلم بهذا».

قال ابن فورك معني قوله: إن الله تبارك وتعالى قرأ (طه) و (يس) أي أظهر وأسمع وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة في ذلك الوقت.[3]

قال الهادي البشير محمدﷺ «من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار وقال ﷺ لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طهو يسن ».[4]

---

[1] سعيد حوى الأساس في التفسير، (ج 7)، الناشر، . دار السلام، (ط 6)، القاهرة ص، 460.

[2] الصابوني، صفوة التفاسير، ص 229.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير (ج 11) مكتبة الصفاء، (ط 1)، ص 125.

[4] بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ص 202.

المبحث الأول: الحذف الحرفي والاسمي في سورة طه ودلالته في سورة طه

المطلب الأول: أدوات التماسك النصي في سورة طه:

ـ تعددت أدوات التماسك النصي في سورة طه ومن بينها الإحالة إذ تنوعت، باستخدام الضمائر المتصلة والمنفصلة والضمائر المستترة، وضمائر الإشارة والأسماء الموصولة، ومن العناصر الإشارية نجد لفظ الجلالة الله إذ تدل عليه الضمائر المتصلة، النون، وياء المتكلم ـ وتاء المخاطبة . ففي قوله تعالى ﴿طَه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ اَلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾.[1] كانت الإحالة هنا بعدية بالضمير المتصل النون في فعل أنزلنا، وقد تكرر الضمير المتصل . ياء . المتكلم في كثير من المواضع نذكر منها قال تعالى: ﴿إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ اِلْمُقَدَّسِ طُوىٰ ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّنِيَ أَنَا اَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدْنِے وَأَقِمِ اِلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيَ ﴾.[3]

* ونجد في مواضع عديدة الربط بالضمير المتصل . تاء المخاطب . في قوله عز وجل ﴿ أَنِ اِقْذِفِيهِ فِے اِلتَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِے اِلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ اِلْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَاخُذْهُ عَدُوّ لِے وَعَدُوّ لَّهُۥۖ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّة مِّنِّے﴾4 ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيَ﴾[5] فالفعل . ألقيت . التاء ضمير متصل إحالة قبلية وكذلك نجد الضمير المتصل الكاف في مواضع عديدة من بينها في قوله تعالى:﴿ كَے نُسَبِّحَكَ كَثِيرا ﴾[6]﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾[7]وقوله أيضا: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِيَ اَذْهَبَ اَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِے وَلَا تَنِيَا فِے ذِكْرِيَ ﴾.[8]

---

[1] سورة طه الآية 1.

[2] سورة طه الآية 12.

[3] سورة طه الآية 14.

[4] سورة طه الآية 38.

[5] سورة طه الآية 39.

[6] سورة طه الآية 33.

[7] سورة طه الآية 32.

[8] سورة طه الآية 41، 42.

*ومن الضمائر المنفصلة والمتصلة والمستترة الإحالة إلى العنصر الإشاري ـ الرسول ﷺ في كثير من المواضع ففي قوله تعالى:﴿ وَهَلۡ اَتٰىكَ حَدِيثُ مُوسٰى﴾[1]،وكذلك قوله تعالى ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ اِلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّىۡ نَسۡفا﴾[2] ففي الفعل ـ آتيك و يسئلونك الضمير المتصل هو الكاف عنصر إشاري إلى الرسول ﷺ وكذلك الإحالة إلى العنصر الإشاري موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ رءا نَارا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ اِمۡكُثُوٓاْ إِنِّيۡ ءَانَسۡتُ نَارا لَّعَلِّيۡ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ اَوَ اَجِدُ عَلَى اَلنَّارِ هُدى ﴾[3] وكذلك قوله: ﴿إِذۡ تَمۡشِىۡ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ اَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَنۡ يَّكۡفُلُهٗ فَرَجَعۡنٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَقَتَلۡتَ نَفۡسا فَنَجَّيۡنٰكَ مِنَ اَلۡغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُونا فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِىۡ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَر يٰمُوسىٰ ﴾[4] فالفعل آنست وقتلت ضمير المتصل هو التاء تعود على موسى عليه السلام ومن الضمائر المنفصلة التي تحيل إلى موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِىۡ اَذۡهَبۡ اَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايٰتِىۡ وَلَا تَنِيَا فِىۡ ذِكۡرِىۡ﴾ [5] فالضمير المنفصل هو أنت.

*ولقد تعددت الإحالة المقامية في سورة طه نذكر منها في قوله تعالى: ﴿ طٰهٰ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ اَلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقىٰٓ﴾[6] فالسياق الذي جاءت به هذه الآية جاء كرد على استهزاء كفار قريش وتطمينا لقلب الرسول صلى الله عليه وسلم، لما أنزل الله القرآن على رسوله قام به هو وأصحابه، فقال المشركون من قريش: ما أنزل هذا القرآن على محمد إلا ليشقى، لكن الله جعله رحمة ونورا ودليلا إلى الجنة[7].

---

[1] سورة طه الآية 9.

[2] سورة طه الآية 105.

[3] سورة طه الآية 10.

[4] سورة طه الآية 40.

[5] سورة طه الآية 46.

[6] سورة طه الآية 1، 2.

[7] **ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ،تفسير القرآن العظيم ، ج 3، دار الامام مالك، ط ،4 ،2019 ص، 195،196.**

قال تعالى:﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَة مِّن لِّسَانِے يفقَهُواْ قَوْلِے﴾[1] فهذه الآيات جاءت في سياق دعاء سيدنا موسى عليه السلام ونذكر كذلك قوله تعالى:﴿ فَتَوَلّيٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتيٰ﴾[2] نزلت هذه الآية في سياق فرعون لما تواعد هو وموسى فشرع في جمع السحرة من مدائن مملكته وهو يتحدى الله عز وجل ونبيه موسى عليه السلام.[3]

* ومن وسائل التماسك النصي نجد ايضا التكرار لما يؤديه من ربط بين أجزاء النص عن طريق تكرار بعض الكلمات بضمادها ولفظها في النص وهذا للدلالة على خشية النسيان أو للتوكيد وبه يتحقق الاتساق النصي بين الآيات فسورة طه تدور حول قضية العقيدة فهدفها إثبات الألوهية لله وحده لا شريك له وتوحيده بالعبادة ولتحقيق هذا التماسك النصي يأتي عبر التكرار للاستمرارية في النص ومثال ذلك تكرار اللفظي كلمة ـ هدى ـ في قوله تعالى:
﴿إِذْ رءا نَارا فَقَالَ لِأَهْلِهِ اِمْكُثُوٓاْ إِنِّيَ ءَانَسْتُ نَارا لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ اَوَ اَجِدُ عَلَي اَلنّار هُدي﴾.[4] وكذلك قوله ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ اَلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِے مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأَيَٰت لِّأُوْلِے اِلنُّهيٰ﴾[5] الأولى جاءت بمعنى الرشاد أي من يرشدني والثانية بمعنى البيان أولم يبين لهم، ومن التكرار اللفظي أيضا كلمة . نسي .
قالى تعالى: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّے فِے كِتَٰب لَّا يَضِلُّ رَبِّے وَلَا يَنسَي﴾[6].
وقوله تعالى﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَيٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما﴾[7]. وغيرها من الامثلة.

[1] سورة طه الآية 28.
[2] سورة طه الآية 60.
[3] **ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 215.**
[4] سورة طه الآية 10.
[5] سورة طه الآية 128.
[6] سورة طه الآية 52.
[7] سورة طه الآية 115.

* التكرار بالعبارة وقد تعدد هذا في سورة طه فالتركيب له دور مهم في تنظيم النص وتماسكه فتكررت عبارة . لا إله إلا الله . في نحو:

قال تعالى: ﴿ اَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ اُلَاسْمَآءُ الْحُسْنىٰ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ اِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ اُللَّهُ اُلذِے لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُو وسِعَ كُلَّ شَےءٍ عِلْما﴾.[2]

وتكررت عبارة ـ اذهب إلى فرعون:

قال تعالى: ﴿ اذهب اِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغي﴾[3]

وقالى تعالى:﴿اَذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى﴾[4]

* **التكرار المعنوى:** قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَذْكِرَة لِّمَنْ يَّخْشىٰ ﴾.[5]

قال تعالى: ﴿ إِنَّنِيَ أَنَا اَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدْنِے وَأَقِمِ اِلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيَ﴾.[6]

قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلا لَّيِّنا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشىٰ ﴾.[7]

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ اِلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنَ اٰنَآءِے اِلْيْلِ فَسَبِّحْ تَرْضىٰ وَأَطْرَافَ اَلنَّهارِ لَعَلَّكَ ﴾[8]. فالمعنى المكرر في هذه الآيات هو الذكر والتسبيح أي: يوجد طاعة من خشية ربه كما قال تعالى: لمن أراد يذكر أو يخشى فالتذكر الرجوع عن المحذور والخشية تحصيل الطاعة ، ويقول: لا تقل أنت ياموسى وأخوك أهلكه قبل أن أعذر إليه[9] .

---

[1] سورة طه الآية 8.

[2] سورة طه الآية 98.

[3] سورة طه الآية 46.

[4] سورة طه الآية 43.

[5] سورة طه الآية 3.

[6] سورة طه الآية 14.

[7] سورة طه الآية 44.

[8] سورة طه الآية 130.

[9] **ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص 211**.

قال تعالى: ﴿ فَلَنَاتِيَنَّكَ بِسِحْر مِّثْلِهِۦ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانا سِوي ﴾1 ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحي ﴾.[2]

قالى تعالى :﴿ فَرَجَعَ مُوسيٰٓ إِلَيٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفا قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمَ اَرَدتُّمْ أَنْ يَّحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَب مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِےۖ ﴾[3] أي : أما ما وعدكم على لساني كل خير في الدنيا والآخرة وحسن العاقبة، وكذلك يقول: بل أردتم بصنيعكم هذا أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي[4]. فالوعد والوعيد هو المكرر في هذه الآيات.

* الوصل من الأدوات التماسك النصي المهمة إذ يحقق للنص ترابط أجزائه، فيكون نسيجا محكما مترابطا ومن أدواته في سورة طه : الواو، وأو، والفاء، ثم، واللام، ومن، وإذ وإن، وذلك .

قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا فِے اِلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے اِلَارْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ اَلثَّرِيٰ ﴾.[5]

فقال تعالى: ﴿تَوَلّيٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتيٰ﴾[6] جاء الوصل هنا ب ـ الفاء ـ وثم

* لقد توافرت في سورة طه أدوات ساهمت في تماسكها وترابطها لأن النص القرآني هو نص المعجز بلفظه ومعناه.

---

[1] سورة طه الآية 58.

[2] سورة طه الآية 59.

[3] سورة طه الآية 86.

[4] **ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص، 222**

[5] سورة طه الآية 6.

[6] سورة طه الآية 60.

المطلب الثاني: الحذف الحرفي:

* الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، ونجد ذلك أكثر حضورا ووضوحا في اللغة العربية ولاسيما لغة القرآن، ويلحظ الباحثون أن أهمية ورود الحذف تعظم وتكبر بما توفره من ترابط بين الجمل ضمن الخطاب.

*حفلت سورة طه بعدد كبير من المواضع التي بها حذف وهذا أمر واضح لأن السورة تحتوي على العديد من القصص، ومن طبيعة القصة أن تحذف منها بعض المشاهد التي يمكن أن يستغنى عنها، مع ترك دليل يدل عليها، وأيضا من طبيعة الإعجاز القرآني عدم التفصيل الطويل حول حيثيات القصة، ويكون الاقتصار على الأمور الإنسانية منها ويبقى استخلاص الأمور الثانوية التي لم تذكر من مهمة المتلقي، وذلك اعتمادا على الدليل المتروك والسياق الوارد فيه، وقد توزعت بنية الحذف في السورة بحسب أنواع الحذف.

1ـ الحذف الحرفي:

رقم الآية	موضع الحذف	المحذوف
الآية 24	﴿ قَالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِے صَدْرِے﴾	ياء النداء . يا رب .
الآية 46	﴿اتِيَٰهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِے إِسْرَآءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِيْنَٰكَ بِأَيَة مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَٰمُ عَلَيٰ مَنِ اِتَّبَعَ اَلْهُدِيٰٓ ﴾	النون
الاية71	﴿قَالُواْ لَن نُّوثِرَكَ عَلَيٰ مَا جَآءَنَا مِنَ اَلْبَيِّنَٰتِ وَالذِے فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ اِنَّمَا تَقْضِے هَٰذِهِ اِلْحَيَوٰةَ اَلدُّنْيآ ﴾	الياء
الآية 73	﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَيٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ اَلسِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْر وَأَبْقيٰٓ﴾	النون

الآية 92	﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَاخُذْ بِلِحْيَتِے وَلَا بِرَأْسِيَ إِنِّے خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِے إِسْرَآءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِے﴾	الياء واصل . يا ابن أمي
الآية 95	﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِے الْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدا لَّن تُخْلَفَهُۥ وَانظُرِ اِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ اَلذِے ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِے الْيَمِّ نَسْفاً﴾	اللام
الآية 133	﴿وَلَوَ اَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَاب مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزيٰ ﴾.	الياء للنداء

*** دلالة الحذف الحرفي:**

والحذف هو أحد عناصر التركيب النحوي في الجملة العربية والتي تتمثل في المبتدأ أو الخبر بالنسبة للجملة الاسمية أو الفعل أو الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية مع توضيح أثر هذا الحذف في وضوح المعنى وإيجاز الجملة وجمالها، بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين العنصر المحذوف والمذكور مع توضيح الدور الذي تقوم به القرينة في عملية حذف أحد عناصر الجملة أو كليهما، والأصل في الكلام أن تذكر جميع أجزائه، وإذا حذفت، فإنما تحذف لدلالة وغرض بلاغي.

ـ وفي سورة طه نجد أن الحذف الاسمي بكثرة لأن السورة تحتوي قصص ومن طبيعة القصص الإيجاز والاختصار والتشويق والإبهام والتعظيم والتفخيم وغير ذلك من الدلالات.

ـ نجد أن الحذف الحرفي ورد في سورة طه لما له من دلالة في تحقيق تناغم على مستوى التركيب وكذلك الاختصار في الإخبار عن الإيمان أولى وأبلغ فيه ففي قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ اَلسِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْر وَأَبْقيٰٓ ﴾.[1] حذفت النون في . إن . لسر بلاغي حقق تناغم على مستوى التركيبي.

ـ أما في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ لَن نُّوثِرَكَ عَلَيٰ مَا جَآءَنَا مِنَ اَلْبَيِّنَٰتِ وَالذِے فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ اِنَّمَا تَقْضِے هَٰذِهِ اِلْحَيَوٰةَ اَلدُّنْيآ ﴾.[2] حذفت الياء في قاض . وأصلها . قاضي . لأنه اسم منقوص تفاديا للثقل فكان حذف الياء أبلغ من ذكرها، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَاخُذْ بِلِحْيَتِے وَلَا بِرَأْسِيَ إِنِّے خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِے إِسْرَآءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِے ﴾.[3] فالياء محذوفة في . أم . وأصلها يا ابن أمي . فحذفت ياء المتكلم للتخفيف وهو حذف مخصوص بالنداء، فالحالة النفسية لهارون عليه السلام دعته إلى ضرورة الإسراع في الاستعطاف مجعل الحذف يحمل صيغة بلاغية، يقول طاهر بن عاشور. ابن أم . نداء لقصد الترقيق والاستشفاع.[4]

وجاء الحذف الحرفي في قوله تعالى: ﴿قالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِے صَدْرِے ﴾.[5] حذفت أداة النداء "ياء " وتقدير القول" يارب " بعد أسلوب النداء من موسى عليه السلام، لربه يقول فيه : ياربي اشرح لي صدري لأعي عنك كما تودعه من وحيك وأجترى به على خطاب فرعون"[6] فكان حذفها للاختصار في سردها وهو دلالة تعظيم الخالق مما جعل الجمل تتسق فيما بينها للدلالة على قرب الله عز وجل من عبده وتعظيما له.

---

[1] سورة طه الآية 73.

[2] سورة طه الآية 71.

[3] سورة طه الآية 92.

[4] ينظر: ابن عاشور محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير (ج 16) الدار التونسية للنشر 1984، ص 292.

[5] سورة طه الآية 24.

[6] ينظر: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن (تح) عبد الله بن عبد المحسن التركي (ج 16) (ط 1)، القاهرة 2001، ص52.

المطلب الثالث: الحذف الاسمي

أ ـ حذف المبتدأ:[1]

رقم الآية	موضع الحذف	المحذوف ودليله
الآية4	﴿ ٱلرَّحمَٰنُ عَلَى ٱلعَرشِ ٱستَوَىٰ﴾	مبتدأ محذوف للخبر الرحمان تقدره هو
الآية 8	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	مبتدأ محذوف تقدره هو
الاية52	﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ مَهدا وَسَلَكَ لَكُم فِيهَا سُبُلا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخرَجنَا بِهِۦٓ أَزوَٰجا مِّن نَّبَات شَتَّىٰ﴾	حذف المبتدأ تقدره هو
الآية 70	﴿ قَالَ ءَامَنتُم لَهُۥ قَبلَ أَن ءَاذَنَ لَكُم إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيدِيَكُم وَأَرجُلَكُم مِّن خِلَٰف وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ ٱلنَّخلِ وَلَتَعلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابا وَأَبقَىٰ﴾	مبتدأ محذوف لخبر أشد تقدره هو
الآية 75	﴿ جَنَّٰتُ عَدۡن تَجۡرِے مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾	مبتدأ محذوف تقدره هي

ب ــ حذف الخبر :

رقم الآية	الآية	المحذوف ودليله
الآية 08	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾	خبر محذوف تقدره كائنة له الأسماء

[1] ينظر بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (مج 7)، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1998، ص 59، 60، 90، 100.

الآية 17	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِے وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾	. لي . متعلق بمحذوف خبر مقدم خبر محذوف
الآية 45	﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِے مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾	حذف خبر إن متعلق . بمعكما
الآية 47	﴿ إِنَّا قَدُ اوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ اَلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾	حذف خبر إن متعلق بـ . على من .
الاية51	﴿قالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّے فِے كِتَٰب لَّا يَضِلُّ رَبِّے وَلَا يَنسَي﴾	حذف خبر متعلق بـ عند
الاية53	﴿ كُلُواْ وَارْعَوَاْ اَنْعَٰمَكُمُۗإِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأَيَٰت لِّأُوْلِے اِلنُّهيٰ﴾	حذف خبر إن متعلق بـ . في ذلك .
الآية 64	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسيٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَلْقي﴾	خبر محذوف لمبتدأ مصدر مؤول ل: أن تلقى
الآية 73	﴿ إِنَّهُ مَنْ يَّاتِ رَبَّهُ مُجْرِما فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيي﴾	خبر إن محذوف متعلق بالجار و المجرور
الآية 82	﴿ قَالَ هُمُ أُوْلَآءِ عَلَيٰٓ أَثَرِے وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضي﴾	حذف الخبر الثاني . أي: هم أولاء آتون إليك
الآية 95	﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِے اِلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدا لَّن تُخْلَفَهُۖوَانظُرِ اِلَيٰٓ إِلَٰهِكَ اَلذِے ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِے اِلْيَمِّ نَسْفاً ﴾	حذف خبر إن متعلق بـ . لك
الآية 95	﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِے اِلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ	خبر لا محذوف تقديره بيننا

	لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدا لَّن تُخْلَفَهُۥ وَانظُرِ اِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ اَلذِے ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِے اِلْيَمِّ نَسْفاً ﴾	لا مساس
الآية 97	﴿ اِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ اُللَّهُ اُلذِے لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَےءٍ عِلْما﴾	خبر لا محذوف تقديره لا إله **حقٌ** إلا هو
الآية 127	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَة سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاما وَأَجَل مُّسَمّي ﴾	حذف خبر تقديره موجودة

ج . حذف الفاعل:[1]

رقم الآية	الآية	المحذوف ودليله
الآية 17	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَيٰ غَنَمِے وَلِيَ فِيهَا مَأَرِبُ أُخْرِيٰ ﴾	الفاعل ضمير مستتر محذوف تقديره أنا
الآية 18	﴿ قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسيٰ ﴾	الفاعل محذوف تقديره أنت
الآية 19	﴿ فَأَلْقيٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّة تَسْعيٰ﴾	الفاعل محذوف تقديره هو
الاية20	﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا اَلُاولِيٰ ﴾	الفاعل محذوف تقديره أنت

[1] ينظر الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل بهجت عبد الواحد صالح ص 67، 64، 68، 69، 70، 71، 73، 8، 85، 95، 105.

الآية 21	﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ اٰيَةً اخْرىٰ ﴾	الفاعل محذوف تقديره أنت
الاية22	﴿ لِنُرِيَكَ مِنَ اٰيٰتِنَا اَلْكُبْرَي﴾	الفاعل محذف تقديره نحن
الآية 23	﴿ اَذْهَبِ اِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغىٰ ﴾	الفاعل محذوف تقديره أنت
الآية 24	﴿قَالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِے صَدْرِے ﴾	الفاعل محذوف تقديره أنت
الآية 32	﴿ كَے نُسَبِّحَكَ كَثِيرا﴾	الفاعل محذف تقديره نحن
الآية 50	﴿ قَالَ فَمَا بَالُ اُلْقُرُونِ اِلُاولىٰ﴾	الفاعل محذف تقديره هو
الآية 56	﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنَ اَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسى﴾	الفاعل محذف تقديره أنت من الفعل تخرجنا
الآية 70	﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنَ اٰذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ اُلذِے عَلَّمَكُمُ اُلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰف وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِے جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابا وَأَبْقىٰ ﴾	الفاعل محذف تقديره هو من العل: علمكم
الاية83	﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ اُلسَّامِرِيُّ﴾	الفاعل محذف تقديره هو أي قال الله

*** دلالة حذف الفاعل:**

نجد في الآيات 50،56، 70 المبينة في الجداول قد حذف منها اسم فرعون كانت المرجعية فيها سابقة ولاحقة ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنَ اٰذَنَ لَكُمْۖإِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلذِے عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰف وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِے جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابا وَأَبْقيٰ﴾ فالدليل على المحذوف موجود في الآيات السابقة مثل قوله تعالى : ﴿ اَذْهَبِ اِلَيٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغيٰ﴾ وأيضا في الآيات اللاحقة في قوله تعالى:﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدیٰ ﴾، فقد تكررت كلمة فرعون بلفظها ومعناها وهي سابقة بالذكر ولاحقة في آن واحد مما ساهم في ترابط الآيات اللاحقة والسابقة.

* أما في الآية 131 حذف فيه اسم محمد فكانت مرجعيتها داخلية قبلية ودليلها الآية الاولى . طه . والفائدة في الحذف هنا للاتساق النصي بذكر عنصر وحذف آخر لجعل المتلقي يربط المحذوف ببنيته العميقة لديه لمعرفة المحذوف وهذا لتشويقه وإبهامه .ونجد كذلك حذف اسم موسى عليه السلام الذي كان يحدث فرعون في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلذِے أَعْطيٰ كُلَّ شَےءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدیٰ﴾، والدليل في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسيٰ﴾ فدلالة الحذف الإيجاز والاختصار وتفادي التكرار لأن سورة طه تحكي قصة موسى وفرعون فالحذف جاء لاختصار زمن وأحداث القصة، ولتشويق القارئ لمليء الفراغات لما يملكه من معرفة وجذبه لتكملة القراءة، ويسهم في ترابط وتماسك النص.

د . حذف المفعول به:

رقم الآية	الآية	المحذوف ودليله
الآية 22	﴿ لِنُرِيَكَ مِنَ اٰيٰتِنَا اَلْكُبْرَي﴾	حذف المفعول به ثاني المتعلق بآياتنا .
الآية 28	﴿ وَاجْعَل لِّے وَزِيرا مِّنَ اَهْلِے﴾	لي . متعلقة ب مفعول به محذوف
الآية 57	﴿فَلَنَاتِيَنَّكَ بِسِحْرمِّثْلِهِۦ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَاناسِوي﴾	حذف المفعول به . مكان . متعلق بـ بيننا
الآية 92	﴿ قَالَ يٰهٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖأَفَعَصَيْتَ أَمْرِےۖ﴾	حذف الياء من الفعل تتبعن إلى ياء الضمير في محل نصب مفعول به.
الآية 3	﴿ إِلَّا تَذكِرَة لِّمَن يَخشَىٰ﴾	حذف المفعول به يخشاه أي القرآن
الآية 45	﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِے مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَيٰ﴾	حذف المفعول به تقديره اسمع كلامه وارى فعله ولا أخلي بيننه وبينكما
الآية 49	﴿ قَالَ رَبُّنَا اَلذِے أَعْطيٰ كُلَّ شَےءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَديٰ﴾	حذف المفعول به وتقدير . ثم هداه .
الآية 51	﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّے فِے كِتَٰب لَّا يَضِلُّ رَبِّے وَلَا يَنسَي﴾	حذف المفعول به وتقديره لا ينسى ربي ما أثبته أو لا ينسى ما فيه

الآية 64	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسيٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَلۡقيٰ﴾	حذف المفعول به والتقدير تلقى والتقدير إما ان تلقي العصا وإما أن ألقى
الآية 76	﴿ وَلَقَدَ اَوۡحَيۡنَآ إِلَيٰ مُوسيٰٓ أَنِ اِسۡرِ بِعِبَادِے فَاضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقا فِے اِلۡبَحۡرِ يَبَسا لَّا تَخَٰفُ دَرَكا وَلَا تَخۡشيٰ﴾	حذف المفعول به والتقدير . ولاتخشى الغرق
الآية 77	﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ اَلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَديٰ﴾	حذف المفعول به والتقدير . وماهداهم إلى خير
الآية 122	﴿ فَمَنِ اِتَّبَعَ هُدايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقيٰ﴾	حذف المفعول به والتقدير هداه للتوبة أو رشده

هـ ـ حذف المضاف أو المضاف إليه:

رقم الاية	الآية	المحذوف ودليله
الآية 59	﴿ فَتَوَلّيٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتيٰ﴾	حذف المضاف تقدره . ذوي كيده
الآية 78	﴿يَٰبَنِے إِسۡرَآءِيلَ قَدَ اَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ اَلطُّورِ اِلَايۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ اُلۡمَنَّ وَالسَّلۡويٰ ﴾	حذف المضاف إليه ـ إي إتيان جانب الطور عليكم
الآية 94	﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَة مِّنۡ اَثَرِ اِلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِے نَفۡسِے ﴾	حذف المضاف . أي من تراث أثر الرسول
الآية	﴿ فَتَعَٰلَي اَللَّهُ اُلۡمَلِكُ اُلۡحَقُّ وَلَا تَعۡجَلۡ بِالۡقُرۡءَانِ مِن	حذف المضاف إليه وهو

111	قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِے عِلْما﴾	الياء المحذوفة من ربي
الآية 131	﴿ وَامُرَ اَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَالَا نَسْئَلُكَ رِزْقا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوىٰ﴾	حذف المضاف تقديره لذوي التقوى
الآية 101	﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرا﴾	حذف المضاف إليه والتقدير . عشر ليال . أو أيام . حذفت ليال . وحذفت تاء عشرة.

***دلالة حذف المفعول به:**

ـ ومن الأساليب البليغة في النظم البلاغي حذف المفعول به وقد كثر هذا النوع من الحذف في سورة طه، ففي الآيات الكريمة عدد من الأفعال المتعدية أتت مطلقة من دون ذكر مفعولها ودليل حذفها وقوعها أواخر الآيات لرعاية الفواصل محافظة على سجع الآيات الكريمة نفس النهاية .قال تعالى :﴿ إِلَّا تَذْكِرَة لِّمَنْ يَّخْشىٰ ﴾[1]﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلا لَّيِّنا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشىٰ ﴾2، ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِے مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرىٰ﴾ .[3]﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّے فِے كِتَٰب لَّا يَضِلُّ رَبِّے وَلَا يَنسَى ﴾.[4] ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ اَلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدىٰ ﴾.[5] حذف المفعول به للفعل يخشى و للفعل يتذكر. للتركيز على الفعل في قوله تعالى: ﴿ طَه مَآ أَنزَلْنَاعَلَيْكَ اَلْقُرْءَانَ لِتَشْقىٰٓ إِلَّا تَذْكِرَة لِّمَنْ يَّخْش يْتَنزِيلا مِّمَّنْ خَلَقَ اَلارْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ اِلْعُلَى﴾[6] لإبراز العناية بالفعل وبيان أنه هو المقصود بالذات.

---

[1] سورة طه الآية 2.

[2] سورة طه الآية 43.

[3] سورة طه الآية 45.

[4] سورة طه الآية 51.

[5] سورة طه الآية 77.

[6] سورة طه الآية 1، 2، 3.

*أما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِے مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾. حذف المفعول به في . لا تخافا. أسمع و أرى . لتوطين النفس وتثبيت القلب وبيانا لعناية الله تعالى بسيدنا موسى عليه السلام.

*قال تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّے فِے كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّے وَلَا يَنسَى﴾. حذف المفعول به في . لا يضل . ولاينسى . للدلالة على العموم، والإشارة إلى علم الله، وكذلك قوله عز وجل :﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِے أَعْطَىٰ كُلَّ شَےْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾. حذف المفعول به للفعل ـ هدى ـ في مقام الاستدلال على ربوبية الله تعالى ولإفادة العموم والشمول.

*** نتيجة المبحث**

ـ الاتساق معيار يتحقق بواسطة الترابط الرصفي القائم على النحو في بنيته السطحية، حيث المساحة للجمل والتراكيب والتكرار والإحالات والحذف والروابط.

فالوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي تتكون منها فكل جملة في النص تعطي نوعا من الترابط مع جملة التي تسبقها والتي تلحقها، فتحتوي كل جملة على رابط اتساقي بالجملة التي تسبقها في النص من جهة وآخر بالجملة التي تلحقها من جهة أخرى ومنها يتحقق الاتساق النصي بوجود علاقة بين أجزاء النص من خلال الحروف الروابط: لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي تفسيرا للاتساق النصي من خلال هذه السورة.

المبحث الثاني: الحذف الفعلي و الجملي في سورة طه

المطلب الأول: الحذف الفعلي:

رقم الآية	الآية	المحذوف	الدليل	المرجعية
الاية03	﴿ تَنزِيلا مِّمَّنْ خَلَقَ اَلَارْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ الْعُلَيۡ﴾	أنزلناه	تنزيلا	داخلية بعدية
الآية 03	﴿ تَنزِيلا مِّمَّنْ خَلَقَ اَلَارْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ اِلْعُلَي﴾	خلق	خلق	داخلية قبلية
الآية 52	﴿الذِے جَعَلَ لَكُمُ الَارْضَ مِهَٰدا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا وَأَنزَلَ مِنَ اَلسَّمَآءِ مَآء فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجا مِّن نَّبَات شَتَّيۡ﴾	قال	فأخرجنا به أزواجا	داخلية بعدية
الآية 53	﴿كُلُواْ وَارْعَوَاْ اَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأٓيَٰت لِّأُوْلِے اِلنُّهيٰ﴾	قائلين	كلوا وارعو	داخلية قبلية
الآية 78	﴿يَٰبَنِے إِسْرَآءِيلَ قَدَ اَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ اَلطُّورِ اِلَايْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ اُلْمَنَّ وَالسَّلْويٰ﴾	نزلنا	نزلنا	داخلية قبلية
الآية 81	﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسيٰ﴾	قال	ما أعجلك	داخلية قبلية
الآية 97	﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ اَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدَ اٰتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرا﴾	قال	كذلك نقص عليك	داخلية قبلية
الآية 109	﴿ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُومِن فَلَا يَخَافُ ظُلْما وَلَا هَضْما﴾	يخاف	فلا يخاف	داخلية قبلية

*** أثر الحذف الفعلي في بناء الاتساق:**

ـ بالنظر إلى معطى الجدول نجد أن الدليل كان داخليا في جميع الشواهد القرآنية المقدمة لأنه يعتمد على اللفظ المذكور في الآيات نفسها، والمرجعية كانت أحيانا قبلية وأخرى بعدية وهذا كله له الأثر في تحقيق الاتساق على مستوى السورة والتماسك بين عناصر النص الواحد.

ـ وجاء في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾[1]

فالمحذوف في هذه الآية هو الفعل" تنزيلا" انتصب على أنه مصدر لفعل محذوف وتقدير الكلام "انزلناه تنزيلا ممن خلق" ودل عليه "تنزيلا" والمرجعية هنا كانت داخلية بعدية ولقد ساهم الحذف الفعلي في هذه الآية في تحقيق اتساقا وترابطا بين أجزاء الآية الواحدة.

ـ وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ وَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾.[2]

ـ فقد حذف الفعل" نزلنا "فتقدير الكلام:" ونزلنا عليكم السلوى "ولقد دل على هذا الحذف قوله تعالى:" نزلنا "والمرجعية هنا داخلية قبلية، وهو ما ساهم في تحقيق الاتساق والترابط بين عناصر النص الواحد في هذه الآية.

ـ أما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.[3]

هنا حذف الفعل" يخاف" فتقدير الكلام: "ولا يخاف هضما" ولقد دل عليه قوله تعالى:" فلا يخاف"، والمرجعية هنا داخلية قبلية، والحذف في هذه الآية ساهم في تحقيق ترابطا واتساقا بين أجزاء الآية الواحدة.

---

[1] سورة طه الآية 3.

[2] سورة طه الآية 78.

[3] سورة طه الآية 109.

أما في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَارْعَوَاْ اَنْعٰمَكُمْ إِنَّ فِے ذٰلِكَ لَأٰيٰت لِّأُوْلِے اِلنُّهي﴾.[1] فقد حذف الفعل القول و «التقدير. قائلين . كلوا وارعوا أنعامكم . والأمر للإباحة مراد به المنة ».[2] والمرجعية في هذه الآية داخلية قبلية وتعرفنا على الدليل من خلال سياق الآية وقد ساهم الحذف في تحقيق الترابط والاتساق بين الاجزاء الآية الواحدة وتعداه إلى الربط بين الآيات.

يمكن القول أن حذف الفعل في جميع الأمثلة يحقق الاتساق على مستوى السورة ككل ويتحقق هذا بدلاله المذكور في كل جانب على المحذوف في الجانب الآخر، وتكرار اللفظ نفسه بعد إعادة الحذف في أكثر من شاهد قرآني كقوله تعالى: "ونزلنا عليكم المن والسلوى" فالمحذوف" نزلنا" ولقد كانت المرجعية داخلية في جل الشواهد التي ذكرناها وتنوعت بين القبلية والبعدية.

المطلب الثاني: الحذف الجملي وأثره في بناء الاتساق:

قد وجد هذا النوع من الحذف في سوره طه، وكان له الأثر الكبير في تحقيق الاتساق والترابط الداخلي للسورة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[3] فالكلام هنا وقع جواب لشرط محذوف، وتقدير الكلام "إن تحلل عقدة من لساني يفقه قولي"، وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾.[4] التي ذكرت في الآية السابقة،" فقد جاء فعل" يفقهوا" مجزوم في جواب الأمر على الطريقة المتبعة في القران الكريم من جعل الشيء المطلوب بمنزلة الحاصل عقب الشرط" [5]والمرجعية هنا داخلية قبلية وقد ساهم الحذف هنا في تحقيق الترابط والاتساق بين آيتين متجاورتين.

---

[1] سورة طه الآية 53.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر، التفسير التحرير والتنوير، ص 239.

[3] سورة طه الآية 27.

[4] سورة طه الآية 26.

[5] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، 212.

ـ نجد قوله تعالى:﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾.[1]

حذف جواب الشرط يدل عليه قوله تعالى: ﴿فإنه يعلم السر وأخفى﴾ وتقدير الكلام:

" فلا تشق على نفسك فإن الله يعلم السر وأخفى". أي فلا مزية للجهر به."[2] والمرجعية في هذه الآية داخلية بعدية، ولقد ساهمت في تحقيق اتساق وترابط بين أجزاء الآية الواحدة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾.[3]

. لقد حذفت جملة جواب الشرط مع الأداة وتقدير الكلام: " إن تلق ما في يمينك تلقف ما صنعوا"

دل عليه قوله تعالى: " ألق ما في يمينك" والمرجعية في هذه الآية داخلية قبلية، ولقد أدى الحذف إلى تحقيق الاتساق والترابط بين أجزاء الآية الواحدة.

. أما في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾.[4]

. فقد حذفت جملة جواب القسم، وتقدير الكلام:" بالله تعالى لنحرقنه "، والذي دل على الحذف في هذه الآية هو سياق الآية، والمرجعية هنا داخلية قبلية وقد ساهمت في تحقيق الاتساق والترابط في الآية، وذلك عن طريق إثارة ذهن المتلقي وجعله يملأ فراغات النص القرآني من خلال محاولة إيجاد علاقة بين المذكور والمحذوف.

* أما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾[1]، حذف جملة القسم، ولقد دل عليها سياق الآية، فاللام وقعت في جملة جواب القسم المقدر، "وتأكيد الخبر بلام القسم (وقد)

---

[1] سورة طه الآية 6.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ص191.

[3] سورة طه الآية 68.

[4] سورة طه الآية 95.

لتحقيق الخبر لأن موسى عليه السلام قد علم ذلك، فتحقيق الخبر له تحقيق للازمه المراد منه، وهو أن عناية الله به دائمة لا تنقطع عنه زيادة في تطمين خاطر بعد قوله تعالى:﴿قد أوتيت سؤلك﴾[2]، وقد دل على الحذف سياق الآية، والمرجعية داخلية قبلية وساهم الحذف في هذه الآية في تحقيق اتساق وترابط بين أجزاء الآية الواحدة.

. كما يظهر الحذف الجملي في أحداث قصة سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾[3]،" ووقع اختصار في حكاية قصة مشي أخته وفصلت في سورة القصص"[4] وتقدير الكلام : قوله تعالى :﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ **لَهُ** نَاصِحُونَ ﴾[5] فمرجعية الحذف عائدة إلى سياق الكلام.

. إذ لم تذكر أحداث قصصية بشكل مفصل وهذه طبيعة القصص القرآني الاستغناء عن أحداث معينة، ونقوم بتقدير هذه الأحداث من خلال السياق القرآني، ولقد ساهم الحذف في هذه الآية تحقيق الترابط والاتساق بين آيات القرآن وسوره.

. كما يظهر الحذف الجملي في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون في قوله تعالى

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنَ اَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسي﴾[6] يقتضي أنه أراه آية انقلاب العصا حية، انقلاب يده بيضاء، وذلك ماسماه فرعون سحرا، وقد سرح بهذا المقتضى في قوله تعالى حكاية عنهما.

---

[1] سورة طه الآية 36.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ص 2015.

[3] سورة طه الآية 40.

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ص 119.

[5] سورة القصص الآية 12.

[6] سورة طه الآية 57.

﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذتَّ إِلَٰهاً غَيْرِے لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ اَلْمَسْجُونِينَ، قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَےء مُّبِين، قَالَ فَاتِ بِهَٓ إِن كُنتَ مِنَ اَلصَّٰدِقِينَ، فَأَلْقيٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَان مُّبِين، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ، قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيم، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنَ اَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَامُرُونَ﴾.[1]

وقد استغنى عن ذكره هنا بما في الجملة . وقد أريناه آياتنا كلها . من العموم الشامل لآية انقلاب العصا حية.[2] فمرجعية الحذف في هذه الآية عائدة إلى سياق الآية، إذ لم تذكر الآية أحداث القصصية بشكل مفصل د، ولقد ساهم الحذف هنا في تحقيق الاتساق بين الآيات القرآن وسوره.

عموما حذف الجملة في التحليل السابق قد ساهم بشكل كبير في اتساق النص فقراءة سورة طه بصورة متأنية تجعل المتلقي يملأ الفراغات من خلال محاولة إيجاد علاقة بين العناصر المذكورة والعناصر المحذوفة، ومن هنا يتبين لنا أثر الحذف بجميع أنواعه التي تطرقنا إليها (حرفي، اسمي، فعلي، جملي) في تحقيق الاتساق لسورة طه سواء اتساق على مستوى الآية، أو بين أجزاء الآيات، أو على مستوى السورة ككل.

[1] سورة الشعراء الآية 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34.

[2] ابن عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير و التنوير، ص 243، 244.

خـــاتمة

خاتمة

مما يوحي البحث بمعرفته أن النص القرآني نص لا ينتهي البحث في أسراره ومعانيه ومبانيه مهما اجتهد المجتهدون، وهذا صورة من صور إعجاز نظمه واتساقه، ومن النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

ـ ما جاءت به لسانيات النص من مفاهيم تتعلق بتماسك النصي وأدواته ليست جديدة على علماء العربية والمفسرين، وإنما لها وجود في التراث العربي، وفي كتب التفسير وعلوم القرآن

ـ اللغة العربية وفق سياقتها المختلفة وأنظمتها النحوية والبلاغية تلجأ أحيانا إلى ضروب من الفنون النحوية والبلاغية على سبيل الاختصار، الإيجاز والايضاح.

ـ تناول كثير من العلماء ظاهرة الحذف، على المستوى النحوي، أو البلاغي أو الصرفي أو المعجمي أو الصوتي أو الدلالي، فالحذف هو دعامة وركيزة أساسية في اللغات بشكل عام وفي اللغة العربية بشكل خاص فهو يساهم في فهم مقصود المتحدث أو الكاتب وما يرمي إليه.

ـ ومعنى الحذف هو إسقاط أو عدم ذكر عنصر من عناصر النص في الكلام سواء كان كلمة أو جملة شرطية أو لغرض من أغراض البلاغية مع وجود قرينة أو دليل يدل على ذلك الحذف، سواء كان معنويا أو لفظيا.

ـ يساهم الحذف في الايجاز وتقصير العبارة حيث يجعلها مقننة ولها من الجمالية والسلاسة ما يزين الكلام، فهو لا يكون اعتباطيا ولا عشوائيا إنما له أسباب لحدوثه وأدلة تدل عيه، وأغراض يسعى لتحقيقها في السياقات والتراكيب.

ـ السياق في القرآن الكريم يؤدي دورا مهما في تحديد المحذوف وتقديره المعاني البلاغية التي أفادها الحذف في النص القرآني لتؤكد إعجاز نظمه.

ـ يتسم النص القرآني بالشمول والتنظيم والتشويق والتخفيف والاختصار غالبا.

ـ الحذف في القرآن الكريم كان يؤدي دورا بلاغيا ملموسا حيث ينبه الغافل بحثا عن الجواب المحذوف الذي تسكن إليه نفسه.

ـ ويعتبر الحذف ظاهرة أسلوبية في النص القرآني

ـ لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك النصي في سورة طه، وكان الحذف من أكثر الروابط والأدوات ورودا في السورة، فعمل على اتساق مقاطع السورة بعضها ببعض.

ـ كما ساهم الحذف في أحداث الترابط والتماسك بين الآيات القرآنية، والحذف يستدرج القارئ، ينبهه إلى ما حذف فيحاول ملئ الفراغات بالرجوع إلى ما قبلها أو ما سيلحقها ليتمكن من ربط اللاحق بالسابق، وبما أن سورة طه غلب عليها الطابع القصصي، فإن ذلك يؤدي إلى حذف مقاطع قصصية، وكان الحذف الاسمي بارزا بكثرة في السورة بأكملها مما أدى إلى اتساقها ككل عن طريق إثارة المتلقي لمليء الفراغات وتقدير المحذوف.

ـ ومن هنا يتبين لنا أثر الحذف بجميع أنواعه التي تطرقنا إليها (حرفي، اسمي، فعلي، جملي) في تحقيق الاتساق لسورة طه سواء اتساق على مستوى الآية، أو بين أجزاء الآيات، أو على مستوى السورة ككل.

ـ أهمية وجود دليل على المحذوف مقاميا أو مقاليا في كونه يحقق المرجعية سابقة أو لاحقة بين المذكور والمحذوف ويحقق التكرار إما باللفظ والمعنى، وإما بالمعنى فقط وهكذا يسهم في اتساق النص واستمراريته.

ـ الحذف يجعل السامع أو المتلقي يتدبر ويتمعن في الآيات القرآنية ليصل لتفسير معناه فغرضه عقلي ونفسي مما يجعله يبذل جهدا لاستيعاب فهو بذلك يترك في النفس متعة عند الوصول إلى الغاية.

ـ وآخر ما يُمكن أن يُقال: إنّ هذا البحث مهما بذلنا فيه من الدراسة فهو يحتاج إلى مزيد من العناية والدقة والتعمّق من الدارسين، ونأمل من الله عز وجل القبول والتوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع "الاتساق بالحذف في سوره طه دراسة نصية" وقد انطلقت من إشكالية مفادها كيف يسهم الحذف في تحقيق الاتساق النصي؟ وما هي أنواع الحذف في سوره طه؟ وكيف أسهمت في بناء الاتساق في نص السورة ومن ثمة في النص القرآني؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين تناول الفصل الأول الجانب النظري الذي احتوى على تمهيد عام للمفاهيم الأساسية التي لها صلة بالموضوع، ثم المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاتساق ومظاهره كما تناول مفهوم الحذف وأسبابه وفوائده وأنواعه، وقد خُصّص الفصل الثاني بالجانب التطبيقي في سورة طه، فقمنا بتعيين مواضع الحذف في السورة وتحليلها للوصول إلى أثر الحذف في بناء الاتساق، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج الموصل إليها وأهمها أن الحذف كان له أثر كبير في تحقيق الاتساق في سوره طه فقد ساهم في اتساق وترابط بين الآيات وعلى مستوى السورة ككل وقد زادها بلاغة وجمالية.

الكلمات المفتاحية: النص، لسانيات النص، ، الاتساق، الاتساق النصي، الحذف، الحذف النصي، الحذف الاسمي، التماسك.

Study summary:

This study addressed the topic of "Consistency by Deletion in Surah Taha, a Textual Study", It started from the problem of how does deletion contribute to achieving textual consistency? What are the types of deletion in Surat Taha? How did it contribute to building consistency in the text of the Surah and then in the Qur'anic text? To answer this problem, this study was divided into an introduction and two chapters: The first chapter dealt with the theoretical aspect, which included a general introduction to the basic concepts related to the topic, Then the linguistic and terminological concept of consistency and its manifestations, as well as the concept of deletion, its causes, benefits and types, The second chapter was devoted to the practical aspect of Surat Taha, We identified the places of deletion in the surah and analyzed them to determine the effect of deletion in building consistency, The study relied on the descriptive analytical method, We ended the study with a conclusion that included the most important results reached, the most important of which is that deletion had a significant impact on achieving consistency in Surah Taha, It contributed to consistency and coherence between the verses and at the level of the Surah as a whole, and it increased its eloquence and beauty.

Keywords: Text, Text linguistics, Consistency, Textual consistency, Delete, Text deletion, Nominal deletion, Cohesion.

قـائمة المصـادر والمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش**

الكتب:

1. إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر أخرون معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، (ط 4)، مصر،2004 م.
2. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، (ط 1)، بيروت 1993.
3. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1998.
4. بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، (مج 6)، مكتب دنديس، (ط 1)2001.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (تح) عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 2001.
6. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، (د. ط) (د. ت)، ج2.
7. الخطيب القزويني، وسائل الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع دار الكتب العلمية، (ط 1)، بيروت، 2003.
8. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللسانس والخطابي، دار جرير للنشر(ط1)، 2009.
9. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، (ط 1)، القاهرة، 1998.
10. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان (دط) 1986م.
11. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، (ج3) مكتبة دار التراث القاهرة، (د ط)، (د ت).
12. سعيد البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999.

13. سعيد حوى الأساس في التفسير (ج 7)، الناشر، دار السلام، (ط 6)، القاهرة.

14. سيبويه، كتاب (تح) عبد السلام محمد هارون دار الجيل للطباعة(دط)، بيروت.

15. السيوطي، جلال الدين أبو عبد الرحمن، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية ملتزم الطبع والنشر والتوزيع (ط1) 2002م.

16. الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير (مج 2) قصر الكتاب البليدة . دار البيضاء.

17. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (ج2)، دار قباء للنشر والتوزيع، (ط1)، 2000م.

18. الصبيحي محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، (ط 1)، بيروت 2008

19. طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر(ط1)، 1998.

20. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن (تح) عبد الله بن عبد المحسن التركي (ج 16)، (ط 1)، القاهرة 2001.

21. عبد الرحمن البلوشي، جاسم علي جاسم، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، مجلة مجمع اللغة العربية، عدد خاص، 2014.

22. عبد القاهر الجرجاني، دلائل، الإعجاز، المكتبة العصرية، (د. ط)، بيروت، 2003.

23. ابن عاشور محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، (ج 16)، الدار التونسية للنشر 1984.

24. عفيفي أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشروق، (ط1)، القاهرة، 2001.

25. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (ج 11) (ط 1) مكتبة الصفاء.
26. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ،تفسير القرآن العظيم ، ج 3، دار الامام مالك، ط ،4 ،2019
27. ابن منظور لسان العرب، (مج 7) دار صادر، (ط 3)، بيروت، 1414هـ
28. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، (ط1)،1991.
29. نعمان بوقرة المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، (ط 1)،2010.

الدوريات الرسائل الجامعية:

30. حياة محمد بخيث، ظاهرة الحذف والتسويغ القاعدي (المبتدأ والخبر نموذجا وتحليلا)، حولية كتاب اللغة العربية، جامعة الأزهر، (ع23)، القاهرة، 2019.
31. اعمرن مليكة، بوسويرة وسيلة، الاتساق والانسجام في سورة المجادلة، مذكرة ماستر جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017/2016.
32. دوار يحيى، الاتساق النصي من خلال الحذف دراسة تطبيقيه في سوره الكهف، مذكره ماستر، جامعه الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2019/2018.
33. حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والاشكال، مجلة الاثر، عند الخاص
34. مفلاح بن عبد الله، الحذف في رسالة الجد والهزل للجاحظ (مقاربة في ضوء اللسانيات النصية)، مجلة اللغة والكلام، مخبر اللغة والتواصل، (مج6)، (ع3)، غليزان (الجزائر)، 2020.
35 . يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، (مج10)، (ع2)، نينوى، 2010.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفــان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول:الاتساق بالحذف في علم النص	
المبحث الأول : الاتساق في علم النص	5
تمهيد: تعريج على علم النص ومباحثه	5
أولا: مفهوم الاتساق	10
أ ـ لغة	10
ب ـ اصطلاحا	12
ثانيا: مظاهر الاتساق ومكوناته	13
أ ـ الاحالة	13
1. أنـواع الإحــالة	14
2 . وسائل الاتساق الإحالية	51
ب ـ الاستبدال	16
ج ـ الوصل	18
ـ أقسام الوصل	18
د ـ الاتساق المعجمي	19
ـ أنواع الاتساق المعجمي	19
ه ـ الحذف	22
ـ أقسام الحذف	22
المبحث الثاني: الحذف ودلالته في علم النص.	23
أولا : مفهـــوم الحـذف	23
أ. الحذف في اللغة	23
ب . الحذف في الاصطلاح	24

ـ أسباب الحذف	26
ـ فوائد وجمالية الحذف	27
ثانيا: مظاهر الاتساق بالحذف	28
1. الحذف الاسمي	28
2. الحذف الفعلي	32
3 . الحذف الجملي	32
4 ـ الحذف الحرفي	35
ثالثا: أهمية الحذف في علم النص	36

الفصـل الثانـــي: أثــر الاتســاق بالحـذف فـي سورة طـه	
التعريـف بالسـورة طه	39
1- سبب التسمية	39
2- سبب النزول	40
3- مضمون السورة	40
4- فضـل قرائتــها	41
المبحث الأول: الحذف الحرفي والاسمي ودلالته في سورة طه	42
المطلب الأول : أدوات التماسك النصي في سورة طه	42
المطلب الثاني : الحذف الحرفي	47
المطلب الثالث : الحذف الاسمي	50
المبحث الثاني: الحذف الفعلي والجملي وأثره في بناء الاتساق في سورة طه	59
المطلب الأول: الحذف الفعلي	59
المطلب الثاني: الحذف الجملي وأثره في بناء الاتساق	61
خــاتمة	65
ملخص الدراسة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	